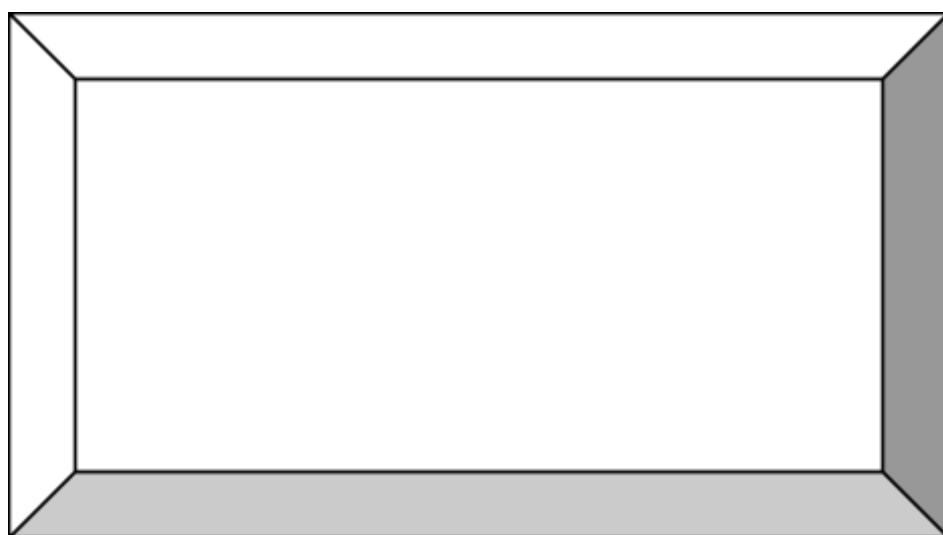


الحديث
فئة الناشئة

الحديث فئة الناشئة

تأليف

أ.د. فالح بن محمد بن فالح الصغير
عادل بن عبد الشكور الزرقي





تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فاستشعارًا لواجب الدعوة إلى الله تعالى المستوجبة لحمل رسالة

الإسلام الخيرة، ونشر العلم الشرعي، والإسهام في خدمة المسلمين؛

دأبت كثير من المؤسسات الرسمية والخيرية في المملكة العربية

السعودية - مشكورة - على إقامة دورات علمية داخل المملكة

وخارجها.

وقد برزت خلال تلك الدورات الحاجة إلى مناهج وكتب



للتدريس فيها؛ ولذلك عازمت «دار إشبيليا للنشر والتوزيع في الرياض» بالتعاون مع بعض المهتمين على وضع مناهج وتأليف كتب خاصة بالدورات بأنواعها.

فبادرت إلى العمل على تحقيق ذلك الهدف المنشود، بتكوين لجنة علمية متخصصة لإنجاز ما يلي:

أولاً: وضع تصور عن دورات العلوم الشرعية من حيث:

تعريفها، وأهدافها، ومدّتها، وفئات الدارسين فيها، وأسماء المقررات الدراسية فيها.

ثانياً: وضع الخطط الدراسية لفئات الدارسين.

ثالثاً: وضع المناهج الدراسية من حيث: أهدافها، ووجهتها، ومفرداتها.

رابعاً: صياغة ضوابط التأليف.

ثم عهد بتأليف المقررات إلى متخصصين في كل فن من العلوم

الشرعية.

على أن تعرض هذه المؤلفات على فاحصين متخصصين لتدارك

ما قد يكون فيها من ملحوظات تستوجب التعديل.

ورغبةً في الإفادة من هذه المقررات، فقد بادرت الدار إلى

طباعة جملة منها في طبعة تجريبية محدودة، دون عرضها على

الفحص، على أن يتم ذلك الأمر — بمشيئة الله- في وقت لاحق، ومن ثمّ

طباعتها في صورتها النهائية.

لذلك، فإن ما نأمله من كل من يطلع على هذه المقررات، موافاتنا

بما يمكن أن يقف عليه من ملحوظات، من شأنها أن تسد العمل،

وتساعد على إشاعة النفع به.

نسأل الله لأ التوفيق والسداد وعظم الأجر والمثوبة للقائمين

بهذا العمل وللمستهمين فيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله



على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

الناشر



مقرر الحديث لفئة الناشئة

عدد ساعاته: 11 ساعة نسبته: 15%

أهداف المقرر:

يهدف هذا المقرر إلى ما يلي:

- 1- التعريف بالسنة النبوية ومكانتها في الإسلام، وتيسير الوصول إلى مصادرها.
- 2- فهم جملة من الأحاديث النبوية التي تمثل القواعد الكبرى في الإسلام.

وجهة المقرر:

يتناول المقرر لهذه الفئة ما يلي:

- 1- مقدمة موجزة في: بيان منزلة السنة في الإسلام، وثواب



تعلمها والعمل بها، وفضل علوم الشريعة، مع الإشارة إلى أبرز كتب السنة.

2- كتاب الأربعين النووية، ويتناول ما يلي:

1- التعريف بالأربعين النووية، وجامعها.

2- شرح الأحاديث شرحًا موجزًا: (ويمكن اختيار أحد الشروح المتوافرة).

ملحوظة:

1- يوصى بحفظ الأربعين النووية أو ما يتيسر منها لهذه

الفئة.

2- عند ضيق الوقت عن شروحا كلها يختار الأستاذ ما

يناسب زمن الدورة وحال الدارسين.

الخطة الدراسية لفئة الناشئة:

النسبة	عدد الساعات	المقرر
--------	-------------	--------



15%	11	التفسير
15%	11	الحديث
20%	14	العقيدة
25%	17	الفقه
10%	7	السيرة
15%	10	الأخلاق والآداب
100%	70	المجموع



الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإشارة إلى طلب دار اشبيليا للنشر والتوزيع المتضمن تأليف
عدة كتب في الحديث النبوي، لمستويات مناسبة للدورات العلمية التي
تقام داخل المملكة وخارجها.

لا يسعنا إلا الاستجابة لذلك لما في ذلك من الخير الكثير الذي
يرجى نشره وتعميمه لحديث رسول الله غ. ولما في ذلك من التعاون
على البر والتقوى.

وهذا الكتاب شرح لكتاب الأربعين النووية توخينا فيه أن يكون

شرحًا متوسطًا بين الإيجاز والاطناب، لتعم الإفادة به، حيث إن الشروح التي على هذا الكتاب بين مطول جدًا كشرح ابن رجب :، أو مختصر جدًا كشرح ابن دقيق العيد :، وكانت أهم الخطوات التي قمنا بها أن قدمنا للكتاب بمقدمة علمية تتضمن تعريفًا موجزًا بالحديث والمحدثين، ثم وضعنا عنوانًا لكل حديث يتضمن موضوعه العام، ثم تخريج الحديث، ويكون هذا في الحاشية وعزونا الأحاديث إلى أهم مصادرها الأصلية، وبعد ذلك بينا ما يحتاج إلى بيان من الكلمات الغريبة ونحوها، وتركز الجهد أكثر حول ما يستنبط من الحديث من توجيهات وفوائد، وكان تركيزنا على ربط الفائدة بالحديث ليعرف القارئ كيف استنبطت هذه الفائدة ثم حاولنا قدر المستطاع أن نصيغ المعلومات والأفكار بأسلوب مناسب بعيدًا عن التكلف.

هذا هو جهدنا فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله : ونسأله

سبحانه أن يثيبنا عليه، وما كان غير ذلك فنسأل الله تعالى العفو عن



التقصير والخلل ثم نرجو من إخواننا القراء أن من وجد فيه ما يحتاج إلى إرشاد وتوجيه، من خطأ أو تقصير أن يرشدنا إليه فنحن له من الشاكرين والداعين له رب العالمين، نسأل الله جل وعلا أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه على كل شيء قدير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

المؤلفان



مقدمة موجزة حول السنة النبوية

تعريف السنّة النبوية:

السنّة في اللغة: السنة في اللغة هي: السيرة والطريقة محمودة

كانت أو مذمومة.

جاء في لسان العرب: (وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما

تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة) (1).

وفي اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبي غ من قول أو فعل أو

إقرار أو صفة خَلْقِيّة أو خَلْقِيّة أو سيرة (2).

فالقول: مثل قوله غ: «إنما الأعمال بالنيات...»، وقوله غ: «من

أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ». وغيرها.. والأحاديث

⁽¹⁾ (لسان العرب، مادة (سنن)، وينظر القاموس المحيط، فصل السين باب النون.

⁽²⁾ (ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، ص(2)، والسنة قبل التدوين، ص(16).



القولية أكثر السنة النبوية.

والفعل: ما نقله الصحابة ن من أفعاله غ، كنقلهم صفة وضوءه

وصلاته، وحجّه وغيرها.

والإقرار ما أقره غ من أفعال الصحابة، سواء أكان بسكوته أم

بإظهار استحسانه له.

وصفاته الخلقية: مثل ما نقلوه من طوله وصفة وجهه عليه

الصلاة والسلام.

وصفاته الخلقية: كل ما نقلوه من صفاته وأخلاقه غ كتواضعه

وحلمه وكرمه وبشاشته.

ويدخل في سيرته ما روي من أخباره منذ ولادته إلى وفاته غ.

والسنة النبوية بهذا الاصطلاح: تماثل لفظ (الحديث) عند جمهور

أهل العلم.



ولفظ السنة: له استعمالات أخرى عند الفقهاء والأصوليين

وعلماء العقيدة.

1- **فعد الفقهاء السنّة:** ما يرادف المستحب، وهو ما يثاب

الشخص على فعله ولا يعاقب على تركه.

2- **وعند علماء الأصول:** ما ثبت عن النبي غ من قول أو

فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً شرعياً، غير الكتاب

والإجماع والقياس.

3- **وعند علماء العقيدة:** كل أمر دل عليه الدليل الشرعي،

سواء من القرآن أو من الحديث أو من قواعد الشريعة. فالسنة عندهم

مقابل البدعة.

وسبب الاختلاف في هذه التعريفات أن أهل كل علم نظروا إلى

السنّة بمنظار يختلف عن منظار الآخرين:

فالمحدثون نظروا إليها من جهة قائلها وهو الرسول غ.



والفقهاء عرّفوها باعتبارها حكمًا شرعيًا.

والأصوليون عرّفوها باعتبارها دليلًا شرعيًا يحتج به.

وعلماء العقيدة عرّفوها باعتبارها منهجًا وطريقة، يقابلها البدعة.

أهمية السنة ومنزلتها:

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي

بإجماع علماء الأمة سلفًا وخلفًا، فهي مكملّة للقرآن، ومفصلة لما

يحتاج إلى تفصيل، وموضحة لما يحتاج إلى إيضاح، فهي والقرآن

مصدران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، ولا يستغنى بأحدهما

عن الآخر، ولا يتم كمال التشريع إلا بهما. ويمكن أن نذكر –

باختصار – بعض جوانب أهمية هذا المصدر العظيم:

1- إن السنة النبوية هي التفسير العلمي للقرآن الكريم،

والتطبيق الواقعي له، فقد كان النبي غ يقيم حياته على ما ينزل عليه

من الله تعالى، فيراه الصحابة ن فيمتثلون أمره ويقتدون به، وإذا ما احتاجوا إلى بيان شيء بينه لهم. فحياة الرسول غ في جميع جوانبها تطبيق لما جاء في القرآن الكريم.

2- إن السنة النبوية هي التي يتم بها جوانب من فهم القرآن

الكريم واستيعابها وفق ما أراد الله تعالى، فهي تفسير مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيّد مطلقه، وتخصّص عامه، وتوضّح أحكامه، وتشرح غامضه، وتكمّل ما يحتاج إلى تكميل، فالصلاة – مثلاً – لم ترد إلا مجملة في القرآن الكريم والسنة هي التي بينت أوقاتها، وأعدادها، وعدد ركعاتها، وفرائضها ونفلها، وأركانها وواجباتها... إلخ.

3- إن دراسة السنة النبوية المشرفة وفهمها وتطبيقها من

طاعة الله تعالى التي تضافرت النصوص القرآنية على بيانها، فدراسة السنة طاعة لرسول الله غ، وطاعة الرسول غ من طاعة الله تعالى،

قال سبحانه: (أَبِيبُيبُ) [النساء: 80].



4- ومن أهمية السنة أن هناك أحكامًا لم يُنص عليها في

القرآن الكريم، فجاءت السنة النبوية ببيانها، إذ أن السنة تحكي وقائع

الناس وما يحدث منهم فيبين الرسول غ حكم ما وقع وما حدث، مثل

بيانه لكثير من الأحكام كأحكام لحوم الحمر الأهلية، وأكل كل ذي ناب

من السبع وبعض أحكام النكاح وغيرها.

* * *

أهمية تعلم السنة النبوية وثمرته:

نستخلص من الأهمية السابقة ذكرها ضرورة تعلّم السنة النبوية

لمعرفة أحكام الدين والدنيا، ولقيام حياة الناس على شريعة الله سبحانه

وتعالى، حيث ندب الله سبحانه وتعالى إلى تعلم العلم الشرعي، وكذا

رسوله غ:

قال تعالى: (يُؤْتِيهِمُ الْيُسْرَىٰ وَيُؤْتِيهِمُ الْيُسْرَىٰ) [الزمر: 9].



وقال تعالى: (بم بي بي تج تح تخ تم تي تي) [المجادلة: 11].

وقال غ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به

طريقاً إلى الجنة»⁽³⁾. وقال أيضاً: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا

من ثلاث: - وذكر منها- علماً ينتفع به»⁽⁴⁾.

والسنة النبوية من أهم ما يجب حفظه وتعلمه وتطبيقه، فيها يُكَمَّل

فهم كتاب الله تعالى، ويعمم خاصه، ويفسر مجمله، وبها تعرف

تفاصيله ودقائقه.

وبمعرفة السنة النبوية يتم الاقتداء برسول الله غ، فهو الأسوة

والقدوة، وهي صدرت منه عليه الصلاة والسلام.

وبتعلم السنة النبوية يتم حفظ هذا الدين نظرياً وتطبيقياً، قال

تعالى: (كِبْكِبْكَ كْ كْ كْ) [الحجر: 9].

⁽³⁾ () أخرجه مسلم (2699) من حديث أبي هريرة.

⁽⁴⁾ () أخرجه مسلم (1631) من حديث أبي هريرة.



وبها يعرف الحلال من الحرام، والصحيح من الخطأ، إذ هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي الذي يستنبط منه الحلال والحرام.

وبها يتم التعبد لله لأ؛ حيث لا تكتمل طاعة الله تعالى إلا بطاعة رسوله غ، قال تعالى له عليه الصلاة والسلام: (قَقْ قَجَجَجَجَجَجَجَجَجَجَجَج) [آل عمران: 31] الذي أكمل به الدين وأتم علينا به النعمة، فبلغه رسول الله غ إلينا وأشهد الأمة على ذلك.

وتعلم السنة النبوية خير في الدنيا، وثواب مدخر في الآخرة، كيف لا وهي ميراث النبوة، والأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر، فتعلمها رفعة في الدنيا والآخرة. قال تعالى: (بم بي بي تج تح تخ تم تي تي) [المجادلة: 11].

«تعريف بأمّهات كتب السنّة النبويّة»

مدخل:

لم تكن كتابة السنّة النبوية ظاهرة موجودة في حياة النبي غ، بل وردت نصوص تمنع من كتابتها، مثل قوله غ: «لا تكتبوا عني. من كتب عني غير القرآن فليمحّه»⁽⁵⁾، وذلك خشية التباس السنّة واختلاطها بالقرآن الكريم.

فلما تعلّم الصحابة القرآن الكريم وكتبوه، أذن النبي غ لبعض الصحابة بأن يكتبوا شيئاً من الحديث، مثل إذنه لعبد الله بن عمرو بن العاص م وغيره.

فلما جاء عهد التابعين كتبوا شيئاً من السنّة لتذكّرها ومراجعتها

⁽⁵⁾ () رواه مسلم (3004).



وليس لقصد التصنيف.

فلما تقادم العهد، وكثر دخول الناس في الدين، وانتشر الصحابة في الأقطار، وما أكثرهم، اجتهد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز : فأمر بعض العلماء بأن يكتبوا ما لديهم من سنة رسول الله غ، فكتب عدد منهم، منهم الإمام محمد بن مسلم بن شهاب – المشهور بالزهري – المتوفى سنة 124هـ، فهو أول من دَوَّن السُّنَنَ وجمعها جمعاً رسمياً. وبعد ذلك استمرت الكتابة شيئاً فشيئاً حتى جاء القرن الثالث للهجرة، فكان القرن الذهبي لتدوين السنة، حيث جمعت الأحاديث وصارت في كتب معروفة ومتداولة إلى يومنا هذا، والحمد لله على فضله.

أبرز كتب السنة:

1- كتاب الموطأ:

تأليف الإمام مالك بن أنس اليحصبي، إمام دار الهجرة المتوفى

سنة (179هـ).

ألف كتابه الموطأ بطلب من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، حيث طلب منه أن يجمع ما ثبت لديه من سنة الرسول غ، ويدونه في كتاب ويوطئه للناس، فاجتهد الإمام مالك : في جمع ما لديه من الحديث حتى قال: «عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ».

ومن اجتهاده : أنه قضى أكثر من أربعين سنة في تأليفه وجمعه، ينتقي الأحاديث ويهذبها وينقحها.

ومن منهجه فيه، أنه يذكر المرفوع من حديث رسول الله غ، ثم ما ورد من آثار الصحابة والتابعين في كل باب، وأحياناً يذكر ما عليه العمل، أو ما عليه الإجماع، ونحو ذلك.

ومن اجتهاده أن أغلب ما في الموطأ من الحديث صحيح، أما

عدد أحاديثه فقد اختلف فيه أهل العلم، وهذا راجع إلى أن الموطأ روي بروايات متعددة، إن كانت كلها متقاربة، يقول ابن حزم :: «أحصيت ما في الموطأ لمالك، وما في حديث سفيان بن عيينة فوجدت في كل منهما من المسند خمسمائة حديث ونيفاً، وثلاثمائة مرسلاً ونيفاً، وفيه نيف وسبعون حديثاً، فقد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيها أحاديث ضعيفة وهما جمهور العلماء».

وقد طبع الكتاب عدة طبعات، وهو متداول بين أهل العلم وطلبته، شرح عدة شروحات من أبرزها شرح الإمام أبي عمرو يوسف بن عبد البر الأندلسي : في كتابه العظيم الذي سماه: «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد».

أما الإمام مالك: فهو إمام دار الهجرة العالم الرباني أبو عبد الله مالك بن أنس اليحصبي، سيد فقهاء الحجاز، ولد سنة 95هـ بالمدينة المنورة، ونشأ بها، وأدرك أفاضل التابعين، وأخذ عنهم العلم

والحديث، وهو أول من أَلَفَ في السنة النبوية، واشتهر أمره، وصار يرحل إليه، وضرب به المثل، حتى قيل: «لا يفتى ومالك في المدينة». وابتلي في زمانه من قبل بعض الوشاة الذين سعوا في أمره لدى الخليفة المنصور، ثم لما عرفه استسمحه لما قابله في الحج، وكان : يتمتع بخلق رفيع وتواضع جم، وبذل وقته للعمل والتعليم، والإفتاء والرواية، حتى توفاه الله تعالى بالمدينة المنورة سنة 179هـ، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

2- مسند الإمام أحمد:

هو كتاب عظيم جليل، جمع فيه الإمام أحمد بن حنبل : أربعين ألف حديث بالمكرر.

وغالب هذه الأحاديث صحيحة، وفيها كثير من الحسن وبعض



الأحاديث الضعيفة.

رتبه الإمام أحمد على طريقة المسانيد، وهي أن يجمع أحاديث كل صحابي على حده، فيجمع - مثلاً - أحاديث ابن عمر م بغض النظر عن موضوع الأحاديث، مبتدئاً بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة وهكذا مختتماً بأحاديث النساء.

أما الإمام أحمد: فهو إمام أهل السنة في زمانه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد ببغداد سنة 164هـ، ونشأ بها نشأة أهل العلم، فظهرت عليه علامات النبوغ والنجابة، فحفظ القرآن الكريم صغيراً، وطلب العلم، واهتم بالسنة وجمعها، فتلقى العلم عن الأكابر حتى كان شيخه الإمام الشافعي يجله ويقول: «خرجت من بغداد، وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل».

امتنح في عقيدته وبخاصة في مسألة خلق القرآن فجراً وأوذي

وضرب.

تتلمذ على يديه عدد من أكابر المحدثين كالإمام البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، وما زال يحدث ويعلم حتى توفاه الله تعالى في ربيع الأول سنة 241هـ، ومشى في جنازته من لا يحصون عددًا، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

3- الجامع الصحيح للبخاري:

هو أعظم كتب المسلمين بعد القرآن الكريم، ألفه الإمام البخاري قاصدًا جمع ما صح من الحديث دون استيعاب للجميع، خلال (16) سنة، وبلغ ما فيه بالمكرر (7563) حديثًا وبدون المكرر (2761) حديثًا، ورتبه على الكتب وهي على الأبواب، وبدأ فيه بحديث النية المشهور «إنما الأعمال بالنيات» وجعل في التراجم أحاديث معلقة. وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب شرحًا وتعليقًا واختصارًا ونقدًا ومن أفضل من قام بذلك الحافظ ابن حجر في كتابه «فتح الباري».

أما الإمام البخاري: فهو الإمام العالم الحافظ أبو عبد الله محمد



بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي مولاهم، ولد في 13 شوال عام 194هـ، وتوفي ليلة عيد الفطر عام 256هـ عن 72 سنة.

حفظ الحديث وعمره 13 سنة، وبدأ بلقي العلم وعمره 18 سنة، وامتاز بقوة الحفظ والهيبة والفقه، وبرع في العلل والرجال ومعرفة الصحيح من السقيم. وألف عشرات الكتب منها:

الجامع الصحيح، التاريخ الكبير والأوسط والصغير، الأدب المفرد، العلل، المبسوط، الكنى.. وغيرها.. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

4- الجامع الصحيح للإمام مسلم:

هو ثاني كتاب في الصحة بعد جامع البخاري، وقد قدمه بعضهم عليه لحسن ترتيبه، حيث رتبته على الكتب والأبواب بدون تسمية لها

بل سرداً، واجتهد العلماء بعده في وضع العناوين فيه. وجمع مسلم في صحيحه هذا طرق الحديث في موضع واحد غالباً، وربما كرره في موضع آخر، وبلغ عدد الأحاديث فيه دون المكرر (3000) حديث تقريباً، ومن أشهر شروحه شرح النووي عليه واختصره جماعة منهم المنذري.

أما الإمام مسلم، فهو الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة 204هـ، وتوفي سنة 261هـ، تتلمذ على البخاري وأحمد وغيرهما وألف المسند الصحيح والتميز في علل الحديث والوحدان وطبقات التابعين والمخضرمين والمسند الكبير على أسماء الرجال.. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

5- المجتبى «السنن الصغرى» للنسائي:

هذا الكتاب اختصره مؤلفه من سننه الكبرى، وذكر فيه الصحيح

وبعض الضعيف، لذا سماه بعض العلماء بصحيح النسائي، وقد رتبته على الكتب والأبواب، وذكر فيه أكثر من (5700) حديث بالمكرر، اهتم فيه بأدلة الفقهاء وعلل الأحاديث واختلاف الناقلين للخبر سندًا وممتنًا، وللسيوطي والسندي تعليقات يسيرة نافعة عليه.

أما مؤلفه فهو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ولد سنة 215هـ، وتوفي سنة 303هـ، أخذ العلم عن الحفاظ الكبار كابن راهويه، ورحل إلى أمصار الدنيا لطلب الحديث، وبرع في الحديث والرجال والعلل، وألف سنن الكبرى والصغرى، والضعفاء والمتروكين، ومسند علي ومسند حديث مالك وغرائب الزهري وغيرها.. فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

6- السنن لأبي داود:

هذا الكتاب ألفه أبوداود قاصدًا فيه الجمع بين الحديث والفقهاء

والعلل والزيادات، انتخبه مؤلفه من بين (500) ألف حديث، ويضم أكثر من (5200) حديث بالمكرر، وجعل مؤلفه له، رسالة أهل مكة ذكر فيها شرطة وطرقه، وقد امتاز الكتاب بجمعه لأحاديث الأحكام.

وقام جماعة من العلماء بخدمة هذا الكتاب، فشرحه الخطابي والسهارنفوري، واختصره المنذري، وعلق على هذا المختصر ابن القيم الجوزية تعليقةً عظيمة نفيسة، ولهذا الكتاب روايات كثيرة، يوجد في بعضها ما لا يوجد في الآخر، وقد رتبته على الكتب والأبواب.

أما مؤلفه فهو الحافظ أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة 202هـ، وتوفي بالبصرة سنة 275هـ، وسمع من أحمد بن حنبل وغيره، وكان من حفاظ الحديث والعلل، من النسك والعفاف والصلاح والورع.

قال الحربي: «ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود ÷ الحديد، وقد ألف : غير السنن كتاب المراسيل. فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه



عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

7- الجامع للترمذي:

هذا من أسهل كتب السنن وأقربها تناولاً للعالم ولعموم الناس، حيث رتبته مؤلفه على الكتب والأبواب، ويتبع كل حديث - غالباً - الحكم على الحديث وبيان درجته وما فيه من فقه وعمل باختصار، وذكر فيه الصحيح والحسن وما دونه، وبين - غالباً - الضعيف والواهي بعبارة وفقرة معينة، ولم يكثر فيه من التكرار، وذكر فيه (4000) حديث تقريباً، وقد عرض كتابه على كثير من أهل العلم في زمنه فاستحسنوه منه. وللكتاب عدة شروح، منها شرح لابن رجب ولابن العربي والعراقي والمباركفوري وغيرهم.

ومؤلفه هو الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ولد سنة 200هـ، وتوفي سنة 279هـ، وصحب البخاري ولزمه واستفاد منه، وألف الجامع، والشمائل، والعلل الكبير، والصغير

وغيرها، قال البخاري له: «ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي». فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

8- السنن لابن ماجه:

كتاب السنن هذا مكمل لبقية الكتب الستة، وجعل بعض العلماء كتاب الموطأ بدلاً منه، ذكر ابن ماجه في كتابه هذا أكثر من (4300) حديث، مرتبة على الكتب والأبواب، فيها الصحيح والضعيف والواهي، وغالباً زوائده على الكتب السابقة فيها الضعيف وفيها الصحيح، وللبوصيري كتاب جمع فيه هذه الزوائد ودرسها وحكم عليها وبلغ عددها (1339) حديثاً، نصفها صحيح والباقي ضعيف.

أما المؤلف فهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الربعي، ولد سنة 209هـ، وتوفي سنة 273هـ، ألف السنن والتاريخ والتفسير، وكان ثقة له معرفة وحفظ ورحلة في طلب العلم، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

الحديث فنة الناشئة





تعريف بالإمام النووي: وكتابه الأربعين

هو الإمام الحافظ القدوة محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف
بن مَرَى الحزامي الحواري الشافعي.

ولد : في محرم سنة 631هـ بنوى.

قال شيخه ياسين بن يوسف الزركشي: «رأيت الشيخ محيي
الدين وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب
معهم، وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ في تلك الحال، فوقع
في قلبي حبه، وجعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن
القرآن، قال: فأنتيت الذي يقرئه القرآن، فوصيته به، وقلت له: هذا
الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس
به...».



وقدم دمشق سنة 649هـ فحفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف.

أخذ العلم عن الكمال إسحاق بن أحمد، وابن برهان، وعبد العزيز بن محمد الأنصاري، وابن عبد الدائم، وابن الحرستاني، وخالد بن يوسف، وابن أبي اليسر، وابن الصيرفي، ابن أبي عمر، وأحمد المصري، وابن نوح، وعم ربن سعد، والكمال سلال الإربلي.

سمع الكتب السبعة والموطأ وشرح السنة وسنن الدارقطني

وغيرها.

لازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصيام

والذكر والصبر على العيش الخشن في المآكل والملبس ملازمة كلية

لا مزيد عليها.

كان لا يضيع له وقت إلا في اشتغال حتى في الطرق.

قال الذهبي: «مع ما عليه من المجاهدة بنفسه والعمل بدقائق



الورع والمراقبة وتصفية النفس من الشوائب ومحققها من أغراضها،
كان حافظاً للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعلله، رأساً في معرفة
المذهب».

قال السبكي عنه: «شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله
على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين، وكان لا يقبل من أحد شيئاً
إلا في النادر ممن لا يشتغل عليه. وكان يواجه الملوك والظلمة
بالإنكار، ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى. وله غير رسالة إلى الملك
الظاهر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

قال القطب اليونيني: «كان أوجد زمانه في العلم والورع والعبادة
والتقوى وخشونة العيش، واقف الملك الظاهر بدار العدل غير مرة،
فحكى عن الملك الظاهر أنه قال: أنا أفزع منه».

وقال ابن الفخر الحنبلي: «كان إماماً بارعاً متقناً، أتقن علوماً
جمة وصنف تصانيف جمة، وكان شديد الورع والزهد، تركاً لجميع



الرغائب من المأكول...».

من تصانيفه:

شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والأذكار، والأربعين،
والإرشاد في علوم الحديث، والتقريب مختصرة، وكتاب التنبيه
والإيضاح في المناسك، والتبيان في آداب حملة القرآن، وفتاواه
مجموعة، والروضة، وشرح المذهب إلى باب المصراة، وشرح قطعة
من صحيح البخاري، وطبقات الفقهاء، والمنهاج، ولغات التنبيه
وتصحيحه⁽⁶⁾.

⁽⁶⁾ ينظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ للذهبي (4/1470)، طبقات الشافعية للسبكي (8/395).



كتاب الأربعين

أما كتاب الأربعين فقد بين مؤلفه في مقدمته أنه اقتدى في تأليفه بمن سبق من العلماء الذين ألفوا مثله. فذكر أن ابن المبارك وابن أسلم والحسن بن سفيان والآجري وأبا بكر الأصفهاني والدارقطني والحاكم وأبا نعيم والسلمي والماليني والصابوني والأنصاري والبيهقي كلهم ألف فيه. وعمدة هؤلاء في ذلك الحديث المشهور: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء».

وهذا الحديث ذكر النووي أنه ضعيف باتفاق الحفاظ، وإنما عملوا به – فيما ذكر – لا تفاقم على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

إلا أن المؤلف قال: «فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على

قوله غ في الأحاديث الصحيحة: «ليبغ الشاهد الغائب»، وقوله: «نضر الله امرأ سمع مقالتي...» إلى أن قال: ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة - رضي الله عن قاصديها -. وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإِلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك. ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها، وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات، واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات...».

قال ابن رجب في شرحه (1/91) موضحاً أصل هذه الأربعين:
«وأملى الحافظ أبو عمرو بن الصلاح مجلساً سماه: الأحاديث الكلية،
جمع فيه الأحاديث الجوامع التي يقال: إن مدار الدين عليها، وما كان
في معناها من الكلمات الجوامع الوجيزة. اشتمل مجلسه هذا على ستة
وعشرين حديثاً. ثم إن الفقيه الإمام الزاهد القدوة أبا زكريا يحيى
النووي - رحمة الله عليه - أخذ هذه الأحاديث التي أملاها ابن
الصلاح، وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثاً، وسمى كتابه بـ
«الأربعين»، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها، وكثر حفاظها،
ونفع الله بها ببركة نية جامعها، وحسن قصده:».

وقال الطوفي في شرحه للأربعين (ص2): «واعلم أن الشيخ
محيي الدين : كان قد وعد في هذه الأربعين أن يضع لها شرحاً يكون
لقفلها فتحاً، وإنه وفى بما وعد، وسحّ سبحانه إذا رعد، ورأيت هذا
الشرح مجلداً لطيفاً يكون على التقريب والتشبيه قدر نصف أو ثلثي



التنبيه...».

وقد اهتم العلماء بعده بشرح هذا الكتاب، فمنهم من أطل، ومنهم

من اقتصر.

ومن أهم هؤلاء:

- 1- ابن دقيق العيد.
- 2- التفتازاني.
- 3- ابن رجب الحنبلي.
- 4- الطوفي الحنبلي.
- 5- السيوطي.
- 6- ابن حجر الهيتمي.
- 7- نور الدين القاري.
- 8- الجرداني الدمياطي.



تدمة الإمام النووي

الحمد لله رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، مدبر الخلائق
أجمعين، باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين لهدايتهم
وبيان شرائع الدين بالدلائل القطعية وواضحات البراهين، أحمدته على
جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن سيدنا محمدًا
عبدَه ورسولَه وحبيبَه وأفضل المخلوقين المكرم بالقرآن العزيز
المعجزة المستمرة على تعاقب السنين، وبالسنن المستنيرة للمستترشدين
المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، صلوات الله وسلامه عليه
وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كلّ وسائر الصالحين.

أما بعد: فقد روينا عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك
وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري ن من طرق كثيرات بروايات



متنوعات أن رسول الله غ قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من

أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء»⁽⁷⁾.

وفي رواية: «بعثه الله فقيهاً عالماً».

وفي رواية أبي الدرداء: «وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً».

وفي رواية ابن مسعود: «قيل له: ادخل من رأي أبواب الجنة

شئت».

وفي رواية ابن عمر: «كتب في زمرة العلماء وحشر في

الشهداء».

واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه، وصنف

العلماء ن في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات، فأول من علمته

صنف فيه عبد الله بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري، وأبو نعيم،

وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان

⁽⁷⁾ أخرجه البيهقي من حديث الإمام مالك وغيره، وقال: أسانيد هذا الحديث كلها ضعيفة.

الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله تعالى جمع أربعين حديثاً اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام. وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل قوله غ في الأحاديث الصحيحة: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب»⁽⁸⁾، وقوله غ: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»⁽⁹⁾.

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في

⁽⁸⁾ رواه البخاري في كتاب العلم، باب قول النبي غ: «رب مبلغ أوعى من سامع»، وفي كتاب الأضاحي وغيرها..، ورواه مسلم في كتاب القسامة، رقم (29 و30).

⁽⁹⁾ رواه أبوداود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم (3360)، والترمذي في كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع، وابن ماجه في المقدمة، رقم (230).



الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد سالحة، وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو نصف الإسلام، أو ثلثه، أو نحو ذلك.

ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد، ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها.

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تدبره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.



الحديث الأول:

النية

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ط قال: سمعت رسول الله غ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»⁽¹⁰⁾.

□ المباحث اللغوية في الحديث:

إنما الأعمال بالنيات: المراد بالأعمال: الأعمال الشرعية فعلاً كانت أو تركاً.

¹⁰() أخرجه البخاري (1)، ومسلم (1907) وغيرهما.



والنيات: جمع النية. وهي لغة: نوع من القصد والإرادة.

أما في الاصطلاح: فيراد بها معنيان:

1- تميز العبادات بعضها عن بعض، كتمييز صلاة الظهر عن صلاة العصر أو تمييزها عن العادات، كتمييز الغسل من الجنابة عن غسل التنظيف.

2- تمييز المقصود بالعمل، هل هو لله وحده أو له ولغيره؟ كالصلاة مثلاً هل صلاها العبد لله أو صلاها بنية أخرى؟ وهذا المعنى الثاني هو المراد بالحديث.

وإنما لكل امرئ ما نوى: معنى هذه الجملة أن الجزاء على الأعمال بحسب نية صاحبها.

هجرته: الهجرة لغة: الترك.

وفي الاصطلاح: الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام وهذا



المعنى الخاص للهجرة.

وتطلق عامة على هجر الذنوب والمعاصي.

أما المراد بها في الحديث: الانتقال من مكة وغيرها إلى المدينة

قبل فتح مكة.

يصيبها: يحصل عليها.

ينكحها: يتزوجها.

سبب الحديث:

قيل في سبب الحديث ما رواه وكيع عن الأعمش عن شقيق أنه

قال: خطب أعرابي من الحي امرأة يقال لها أم قيس، فأبت أن تتزوجه

حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه مهاجر أم قيس.

لكن هذه القصة لم تثبت، قال العلامة ابن رجب :: «وقد اشتهر

أن قصة مهاجر أم قيس كانت سبب قول النبي غ: «من كانت هجرته



لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها»، وذكر ذلك في كتب المتأخرين، ولم نر
لذلك أصلاً يصح⁽¹¹⁾.

□ أهمية الحديث:

تعددت أقوال السلف رحمهم الله تعالى في بيان أهمية هذا الحديث
وعظمته فجعلوه من أصول الدين وأسسها، يقول الإمام عبد الرحمن بن
مهدي :: «لو صنفنا كتاباً في الأبواب لجعلنا حديث عمر بن الخطاب
في كل باب»، وروي عن الإمام الشافعي : أنه قال: «هذا الحديث ثلث
العلم، ويدخل في سبعين باباً من الفقه»، وروي عن الإمام أحمد بن
حنبل : أنه قال: «أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث وذكر منها حديث
عمر ط، ويقول الحافظ ابن رجب :: «وبه صدر البخاري كتابه
الصحيح، وأقامه مقام الخطبة له، إشارة إلى أن كل عمل لا يراد به

¹¹() جامع العلوم والحكم، ص(11).



وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة»⁽¹²⁾.

□ توجيهات الحديث:

1- دلّ الحديث على أهمية النية في دين الله تعالى، فالأعمال

بحسب نية صاحبها مهما اتحد شكلها ومظهرها، فيجب على المسلم أن تكون نيته لله لأ في جميع أعماله فعلاً أو تركاً.

2- أن الجزاء لأعمال الإنسان بحسب نيته، فإن كانت نية

العبد صالحة كان جزاؤه صالحاً، وإن كانت نيته غير صالحة فلا يؤجر على هذا العمل حتى ولو كان عملاً صالحاً.

مثال ذلك: الصلاة، فإذا صلى المسلم يريد أداء الواجب وطاعة

لله لأ، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، كان جزاؤه أجراً وثواباً ونال ما يناله المسلم المصلي. ولكن إن صلى لا يريد وجه الله تعالى وإنما رياء للناس، أو خوفاً من والد، أو مجاملة لصديق، فهذا لا يؤجر على

¹²() تنتظر هذه الأقوال كلها في جامع العلوم والحكم.



صلاته وإنما يعاقب على هذه النية.

3- أن النية الحسنة تقلب الأعمال المباحة والعادات إلى

عبادات يثاب عليها المؤمن مثل: النوم، والأكل، والشرب، وزيارات

الأصدقاء وغيرها، فإن نوري بالنوم مثلاً التقوي على عبادة الله تعالى

كان نومه عبادة يؤجر عليها.

جاء ذلك صريحاً في قوله غ - أثناء تعداده للصدقات-: «وفي

بضع أحدكم صدقة» قالوا يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له

فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك

إذا وضعها في الحلال كان له أجر»⁽¹³⁾.

4- لعظم أمر هذه النية اهتم بها السلف اهتماماً كبيراً،

وعظموها في نفوسهم، يقول عمر بن الخطاب ط: «لا عمل لمن لا نية

له، ولا أجر لمن لا حسبة له»، وروي عن ابن مسعود ط أنه قال: «لا

¹³() أخرجه مسلم (1006).

ينفع قول إلا بعمل، ولا ينفع قول ولا عمل إلا بنية، ولا ينفع قول ولا عمل ولا نية إلا بما وافق السنة».

وروي عن يحيى بن كثير : أنه قال: «تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل»، وروي عن ابن المبارك : أنه قال: «رُبَّ عمل صغير تعظمه النية، ورُبَّ عمل كبير تصغره النية»⁽¹⁴⁾.

وأبلغ من هذه الأقوال قول الرسول غ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم»⁽¹⁵⁾.

5- على المسلم أن يحذر كل الحذر من أن يعمل عملاً صالحاً بنية فاسدة، أو أن يريد به عرضاً من أعراض الدنيا من رياء أو سمعة أو طلب مال، أو وجاهة وقرب من الناس أو غير ذلك، فالأعمال الصالحة حينئذ تنقلب وبالاً على صاحبها، ولا ينال منها إلا التعب في

¹⁴() كل هذه الأقوال منقولة من جامع العلوم والحكم، ص(11 – 12).

¹⁵() أخرجه مسلم (2564) وغيره.

أدائها والفشل والخسارة في نتائجها، جاء عن رسول الله غ أن أول من
تسعر بهم النار ثلاثة وهم: قارئ القرآن، ومتعلم العلم، والمجاهد،
والمنفق ولكنهم بنوايا فاسدة، قال تعالى: (يٰٓجِبْرِيلُ نَزِّلْ فِي رُبِّكَ كَلِمَاتٍ مِّن لَّدُنِّي يَسْعَى الْفِتْنَةُ سَاحًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [هود: 16-15].

6- دَلَّ الحديثُ أيضًا على أن المسلم ينبغي أن يهجر المعاصي والآثام - صغيرها وكبيرها - إلى الطاعات والأعمال الصالحة حتى ينال ثواب الهجرة في سبيل الله، قال رسول الله غ: «والمهاجر من هجر الذنوب والمعاصي»⁽¹⁶⁾.

7- من سعادة المرء في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة أن تكون مقاصده حسنة وأعماله صالحة، يطلب فيها رضا الله تعالى، ومتمشيًا فيها على هدي رسول الله غ، فهما شرطًا لقبول العمل عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (تَبَشِّرْهُ بِمَا كَسَبَ قَدْ حَصَلَ لَهُ فِي جَنَّتِهِ ثَمَرَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ ثَمَرِهَا فِي جَنَّاتٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُكَ الَّذِي أَنْتَ مُجْرَوٌ) (الأنعام: 92) ثم تبيّن في آيات أخرى أن ثمرات الجنة لا تكون إلا لمن عمل صالحًا، فمن سعادة المرء أن يكون مقاصده حسنة وأعماله صالحة، يطلب فيها رضا الله تعالى، ومتمشيًا فيها على هدي رسول الله غ، فهما شرطًا لقبول العمل عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (تَبَشِّرْهُ بِمَا كَسَبَ قَدْ حَصَلَ لَهُ فِي جَنَّتِهِ ثَمَرَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ ثَمَرِهَا فِي جَنَّاتٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُكَ الَّذِي أَنْتَ مُجْرَوٌ) (الأنعام: 92) ثم تبيّن في آيات أخرى أن ثمرات الجنة لا تكون إلا لمن عمل صالحًا،

¹⁶ () أخرجه البخاري في جامعه (10) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو.



خج خم سج) [الكهف: 110].



الحديث الثاني:

سول الدين ومراتبه

عن عمر بن الخطاب ط قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله غ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي غ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه؛ ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله غ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله لا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله



كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». فقال: فأخبرني عن الساعة؟
قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل». قال: فأخبرني عن
أماراتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان». ثم انطلق، فلثبت مليًا، ثم قال:
«يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه
جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»⁽¹⁷⁾.

□ المباحث اللغوية:

إذ طلع: خرج علينا فجأة.

لا يرى عليه أثر السفر: إشارة إلى أنه من أهل الحضر

المستقرين.

ووضع كفيه على فخذه: أي فخذي نفسه.

¹⁷() أخرجه مسلم (8).



أخبرني عن الإسلام: أي أخبرني ما هو الإسلام وما حقيقته وما

أعماله؟

لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله تعالى. «فلا إله» نفي لجميع

المعبودات كلها، و«إلا الله» إثبات لعبادة الله وحده لا شريك له.

تقيم الصلاة: تؤديها بأركانها وواجباتها وتواظب عليها.

فعجبنا له يسأله ويصدق: أي تعجبنا واندھشنا من حال هذا

السائل الذي يسأل عن شيء وهو يعرفه.

أن تؤمن بالله: الإيمان لغة: التصديق. وفي الاصطلاح: التصديق

بالقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح.

وتؤمن بالقدر خيره وشره: يعني أن ما أصاب الإنسان في هذه

الحياة من خير ومن شر فهو بقدر من الله سبحانه وتعالى.

أخبرني عن الساعة: يعني عن وقت قيامها وحصولها.



أماراتها: بفتح الهمزة جمع أمارَة، والمقصود: علاماتها التي

تسبق حصولها.

أن تلد الأمة ربتها: الأمة، الرقيقة، ربتها: سيدها والمقصود أن

من علامات الساعة أن تكثر الإماماء، ويوطأن من أسيادهن ملك اليمين،

فيلدن أولدًا أحرارًا، يكونون بمنزلة آبائهم فإن ولد السيد بمنزلة السيد.

وقيل: إن العبارة كناية عن فساد الزمان في آخر الدنيا.

الحفاة: جمع حافٍ وهو من ليس عليه نعل.

العراة: جمع عارٍ وهو من لا ثياب عليه.

رعاء الشاء: جمع راع راع وهو الذي يرعى البهائم في

البراري.

يتطاولون في البنيان: يتفاخرون بطول الأبنية وزخرفتها.

فلبثت مليًا: أي انتظرت وقتًا طويلًا، وجاء في رواية أنه غاب



عن النبي غ ثلاث ليال.

□ أهمية الحديث:

قال ابن دقيق العيد :: «هذا حديث عظيم اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة، وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه متشعبة منه، لما تضمنه من جمعه علم السنة، فهو كالأم للسنة، كما سميت الفاتحة «أم القرآن» لما تضمنته من جمعها معالي القرآن». ا.هـ.

□ توجيهات الحديث:

1- بين هذا الحديث أصول الدين ومراتبه، وآداب العلم وطلبه، وعلامات قرب يوم القيامة.

2- بين الحديث أن مراتب الدين ثلاثة:

أ- الإسلام: وهو لغة: الانقياد والتسليم.



واصطلاحًا: الاستسلام لله تعالى والانقياد له والخلوص من

الشرك وأهله.

وأركانه خمسة: وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول

الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله

الحرام لمن استطاع إليه سبيلًا.

ب – الإيمان: وهو لغة: التصديق، واصطلاحًا: التصديق بالقلب

والنطق باللسان والعمل بالجوارح.

وأركانه ستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، وباليوم

الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ج: الإحسان: وهو لغة: الإتقان، واصطلاحًا: ما بينه في الحديث:

«أن تعبد الله...» إلخ.

3- أن من أتى بهذه المراتب فقد بلغ الكمال في العبادة،



واستحق الجزاء الأوفى من الله سبحانه وتعالى.

4- على المسلم أن يقوم بأركان الإسلام قيامًا تامًا، بعد أن

يتعلم ما يقوم به دينه فيها.

5- الإيمان أعلى من درجة الإسلام، ولا إيمان بدون إسلام،

فهما اسمان متغايران لحقيقتين مختلفتين عند ذكرهما جميعًا، وقد

يطلق أحدهما ويراد به الأمرين جميعًا فهما كما قال أهل العلم: إن

اجتمعا افترقا، وإن افترقا اجتمعا.

6- من أراد السعادة في الدارين فعيه أن يخلص العبادة لله

جل وعلا، وأن يتقنها إتقانًا تامًا حتى يعبد الله تعالى كأنه يراه، وحينئذٍ

يبلغ العبد أعلى مقامات العبودية.

7- مما يفيد الحديث بيان أن الله سبحانه مطلع على أحوال

الإنسان صغيرها وكبيرها، ويحصى عليه كل شيء: (ذُدُّوْزُرُكُ

ككككك) [الزلة: 7 - 8]، فليجتهد المسلم ألا يرى الله تعالى منه إلا



كل خير.

8- في نهاية الزمن تقوم القيامة، ولا يعلم أحدٌ كائنًا من كان وقت قيامها فرسول الله غ قال لجبريل ÷: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل».

أما العلامات الدالة على قرب وقتها فهي أنواع ومتعددة، ذكر منها في هذا الحديث:

- أ – أن يكون الولد سيدًا لأمه.
- ب- الافتخار والتطاول بالعمران وزخرفته والمباهاة فيه.
- ج – فساد الزمان حتى يكثر العقوق للوالدين فيعاملون آباءهم وأمهاتهم معاملة الأسياد لعبيدهم.

9- على المسلم أن يهتم بما يقيم شؤون دينه وعقيدته وسلوكه وأخلاقه، حتى يقدم على الله تعالى بعقيدة صافية ودين متين وسلوك



مستقيم وأخلاق فاضلة، فيحصل على أجر الدنيا والآخرة.

10- في الحديث بعض آداب طلب العلم، ومنها:

أ – حسن الهيئة وجمال المظهر فيجتهد الطالب بذلك حتى يكون مقبولاً عند معلمه وأستاذه، رائحته زكية، فيعنيه ذلك على تحصيل العلم.

ب – حسن الجلسة أمام معلمه فيجلس جلسة طلب وتعلم لا جلسة مباهاة أو تكبر أو عدم مبالاة.

ج – الإصغاء لما يقوله المعلم والانتباه إليه بكامل قواه وحواسه، فمن الأدب عدم التشاغل عن المعلم وإدراك ما يقوله.

د – الاستصغار للمعلم وإظهار الاستفادة منه حتى يُخرج المعلم ما لديه من علم نافع وتجارب مفيدة تفيد هؤلاء الطلاب.

هـ - السؤال والمناقشة مهمان في طلب العلم، وهما وسيلة من



وسائل تحصيله ولكن يكون ذلك بأدب جم وإظهار طلب الفائدة، وعدم السؤال عما لا يعني السائل.

11- والحديث مفيد أيضًا للمعلمين بأن يحرصوا على إفادة أبنائهم وتلاميذهم، وأن ينصحوا لهم بذلك، وأن يعلموهم ما يفيدهم في دنياهم وآخرتهم.

12- مما يستنبط من الحديث أهمية الدعوة إلى الله تعالى وأن الداعية يجب أن يهتم بالأمور الأساسية التي تقيم حياة الناس، وتصفى عقيدتهم، وتصح مفاهيمهم، وتصلح أعمالهم.



الحديث الثالث:

أركان الإسلام

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب م قال: سمعت رسول الله غ يقول: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»⁽¹⁸⁾.

□ المباحث اللغوية:

بني: فعل ماضي مبني للمجهول، ومعنى بني: أسَّس.
على خمس: وفي رواية «على خمسة» والمقصود خمس دعائم أو أركان.

¹⁸() أخرجه البخاري (8)، ومسلم (16).



شهادة: الشهادة التصديق.

حج البيت: أي قصد البيت الحرام بمكة المكرمة لأداء أعمال

مخصصة.

□ توجيهات الحديث:

1- دين الله تعالى «الإسلام» دين متين يقوم على أسس

وأركان معلومة، لا يصح إسلام المرء إلا بها، وهذه الأركان هي:

أ – شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، والمقصود

بهاتين الشهادتين: الإقرار والتصديق بأنه لا معبود بحق إلا الله تعالى

فلا يعبد أحد سواه.

وأما شهادة محمد رسول الله: فهي الإيمان به بأنه رسول من عند

الله، أرسله إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، فتصدق أخباره، وتنفذ

أوامره، وتنتهي عما ينهى عنه، وألا يُعبد الله إلا بما شرع.

وهاتان الشهادتان - بهذا المدلول - هما مفتاح الدخول في

ب - الركن الثاني: إقام الصلاة، والمراد بها أن يؤديها المسلم بأركانها وواجباتها، وما استطاع من مستحباتها، وأن يحافظ على أدائها في أوقاتها، وأن يؤديها الرجال مع جماعة المسجد.

وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

¹⁹() أخرجه مسلم (82) من حديث جابر.



وفيهما سد لجوع الفقراء، ومواساة لهم، وإشعار بالموددة والرحمة،
وتوثيق للصلة، وتزكية للمال.

د- الركن الرابع: صوم شهر رمضان في كل سنة استجابة لله
سبحانه وتعالى واقتداء برسوله غ، وعوناً على تقوى الله تعالى،
ومشاركة للجائعين والفقراء والإحسان بهم في هذا الشهر الكريم.

هـ - الركن الخامس: الحج إلى بيت الله الحرام في أشهر الحج
وهي «شهر شوال وشهر ذي القعدة والعشر الأولى من ذي الحجة»
والقيام بالأعمال المفروضة في تلك الأمكنة الطاهرة، وفي الحج منافع
وحكم لا تخفى من اجتماع المسلمين وتعارفهم، على اختلاف ألوانهم
وأجناسهم وتباعد أقطارهم.

2- على المسلم أن يجتهد في القيام بهذه الأركان على خير
وجه حتى ينال أجر الدنيا والآخرة. قال غ: «من قال لا إله إلا الله



مخلصًا من قلبه دخل الجنة»⁽²⁰⁾.

وقال غ: لمن سألَه قائلًا: أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟ قال غ:
«تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل
الرحم»⁽²¹⁾.

وقال غ في الصيام: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له
ما تقدم من ذنبه»⁽²²⁾.

وقال غ في الحج: «والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة»⁽²³⁾.

3- ليس الإسلام هذه الأركان فحسب، وإنما هذه أسس ودعائم

يعتمد عليها المسلم ولا يصح إسلامه إلا بها.

²⁰() أخرجه البخاري بنحوه (99).

²¹() أخرجه البخاري (1396)، ومسلم (13).

²²() أخرجه البخاري (38)، ومسلم (758) من حديث أبي هريرة.

²³() أخرجه البخاري (1773)، ومسلم (1349) من حديث أبي هريرة.





الحديث الرابع:

حقيقة القدر

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ط قال: حدثنا رسول الله غ وهو الصادق المصديق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»⁽²⁴⁾.

²⁴() أخرجه البخاري (3208)، ومسلم (2643).



□ المباحث اللغوية:

يجمع خلقه في بطن أمه: أي يضم في رحم أمه.

نطفة: المني.

عَلَقَة: قطعة من الدم.

مضغة: قطعة من اللحم.

فيسبق عليه الكتاب: الذي سبق في علم الله تعالى، أو في اللوح

المحفوظ.

□ توجيهات الحديث:

هذا حديث عظيم، حوى أمورًا كبرى، لا ينبغي للمسلم أن يغفل

عنها، أو يجعلها أو يتجاهلها، ومنها:

1- دل الحديث على الأطوار الأساسية التي يمر بها خلق

الإنسان في بطن أمه وأثناء وجوده جنينًا في رحمها وهي:

أ – الطور الأول: طور النطفة وهي المني الذي يخرج من الذكر عندما يلتقي بمني المرأة أثناء الجماع. ويستمر هذا الطور أربعين يومًا.

ج- الطور الثالث: طور المضغة عندما تتطور هذه العلاقة فتصبح قطعة من اللحم، ويستمر هذا الطور أربعين يومًا.

2- أفاد الحديث أن نفخ الروح يكون بعد مضي مائة

وعشرين يوماً من بداية الحمل. وبناءً على ذلك ذكر أهل العلم أنه لا يجوز إسقاط الجنين بعد هذه المدة، ومن فعل ذلك فقد ارتكب جناية عظيمة.

3- بين الحديث أن الله تعالى قدر المقادير على الإنسان قبل خلقه، ولكنها سجلت عليه أثناء نفخ الروح، وذكر منها الأشياء الأساسية وهي كتابة الرزق وما يحصل عليه منه، والمدة التي سيعيشها في هذه الحياة، والعمل الذي سيقوم به، وحاله ومآله من الشقاوة والسعادة. فيجب على المؤمن أن يؤمن بذلك تمام الإيمان، وهو الإيمان بقضاء الله وقدره.

4- قد يتساءل متسائل ويقول: ما دام الأمر كذلك فلم العمل، والحرص؟ يجيب عن ذلك رسول الله غ فيما رواه البخاري: (25) عن علي بن أبي طالب ط، قال: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله

(25) في صحيحه (1362).

(الليل: 5 - 6).

5- على المؤمن أن لا يجعل القدر حجة تقعه عن العمل،
فعليه بذل الأسباب والحرص والتوكل على الله تعالى، فإذا وقع شيء
من القدر يخالف ما يريده، فيؤمن بذلك ويكل أمره إلى الله.

6- الأعمال بالخواتيم، فيجب على المسلم أن يتقن أعماله، وأن يقوم بها حتى لا يفجأه الأجل وهو سائر لاه في هذه الحياة فتكون خاتمته سيئة - والعياذ بالله - ومما يعينه على ذلك كثرة

فتكون خاتمته سيئة – والعياذ بالله – ومما يعينه على ذلك كثرة



الدعاء بحسن الخاتمة، وسؤال الله الثبات على الدين كما كان رسول

الله غ يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»⁽²⁶⁾.

²⁶ () أخرجه الترمذي في سننه (2140) من حديث النواس بن سمعان وقال الترمذي: «حسن»



الحديث الخامس:

حكم البدعة

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة ك قالت: قال رسول الله غ:
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وفي رواية لمسلم:
«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»⁽²⁷⁾.

□ المباحث اللغوية:

من أحدث: من نشأ واخترع.

في أمرنا: في ديننا وشرعنا.

ما ليسن منه: ما ليس مما شرعه الله تعالى من زيادة ونحوها.

فهو رد: مردود باطل غير مقبول.

²⁷() أخرجه البخاري (7 و26)، ومسلم (1718).

أهمية الحديث: ☐

قال النووي :: «هذا الحديث ينبغي حفظه وإشهاده في إبطال المنكرات».

توجيهات الحديث: □

[illegible]

2- إن من زاد في دين الله تعالى ما ليس منه فهو غير مقبول عند الله تعالى ومردود على صاحبه، فمن تعبد الله تعالى بصلاة – مثلاً – لم يشرعها الله سبحانه فهي غير مقبولة، ويأثم صاحبها، ويسمى مبتدعاً.

مقبول عند الله تعالى ومردود على صاحبه، فمن تعبد الله تعالى
بصلاة - مثلاً - لم يشرعها الله سبحانه فهي غير مقبولة، ويأثم

بصلاة – مثلاً – لم يشرعها الله سبحانه فهي غير مقبولة، ويأثم صاحبها، ويسمى مبتدعاً.



3- على المسلم أن يقتدي برسول الله ﷺ في جميع أفعاله وسلوكه وتصرفاته.

4- إن الأصل في العبادات أن تكون توقيفية، بمعنى أن التشريع موقوف على محمد ﷺ، مع التسليم بذلك، واعتقاد الخيرية المطلقة في الدنيا والآخرة بهذا العمل قال تعالى: (وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَوُضِعَ الْبَيْتُ بِدَنَاءِ ثَمَرَيْنِ) [النساء: 65].

5- العبادة لا تكون مقبولة إلا بشرطين:

الأول: إخلاصها لله سبحانه وتعالى كما سبق بيانه في الحديث الأول «إنما الأعمال بالنيات».

الثاني: أن تكون على وفق ما جاء عن رسول الله ﷺ كما في هذا الحديث.

6- إن من خرج عن منهج اتباع الرسول ﷺ فقد دخل في منهج الابتداع والإحداث في الدين. قال رسول الله ﷺ: «إن أصدق

الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد غ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»⁽²⁸⁾.

7- من الآثار السيئة للبدعة:

- أ - اتهم رسول الله غ أنه أخفى شيئاً عن الناس لم يبلغهم إياه.
- ب- أن من سار على منهج الابتداع استمرأ هذا المنهج وصار يزيد في دين الله تعالى ما لم يأذن به الله.
- ج- أن المبتدع يبذل جهوداً كبيرة في العمل ببدعته، وهذا كله يذهب هباءً منثوراً، بل يكون إثماً ووزراً.

²⁸() أخرجه النسائي في سننه (1578) من حديث جابر بن عبد الله م.



الحديث السادس:

‘لورع وصلاح القلب

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير م قال: سمعت رسول الله غ يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، إلا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»⁽²⁹⁾.

□ المباحث اللغوية:

إن الحلال بيّن: أي ظاهر واضح.

²⁹() أخرجه البخاري (52)، ومسلم (1599).



أمور مشتبهات: المشتبه هو المشكل وفسرها الإمام أحمد بأنها منزلة بين الحلال والحرام، وقيل: ما اختلف فيه هل هو من الحلال أو من الحرام.

فمن اتقى الشبهات: ابتعد عنها وجعل بينه وبينها وقاية.

استبرأ لدينه وعرضه: أي طلب البراءة لدينه من النقص ولعرضه من القبح، وذلك بفعل أسباب البراءة.

يوشك: يقرب.

أن يرتع فيه: أن يرعى وتأكل ماشيته منه.

محارمه: المعاصي التي حرمها الله تعالى.

مضغة: القطعة من اللحم قدر ما يمضغ الإنسان في فمه.

□ أهمية الحديث:

هذا الحديث عظيم يبين تعامل المسلم مع الأشياء، فقد جعله



الإمام أحمد بن حنبل : من الأحاديث التي تبين أصول الإسلام، فقال:
أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث، وذكر منها هذا الحديث.

□ توجيهات الحديث:

1- من فضل الله تعالى أن جعل الأحكام التي يتعامل بها المسلمون في هذه الحياة واضحة جليّة، فالحلال واضح وبيّن، والحرام واضح وبيّن، وهكذا الدين كله قائم على الوضوح والجلاء فلا غموض ولا إشكال. قال تعالى: (فَقَقْجْجْ) [النحل: 89].

2- قد يكون هناك مستجدات في حياة الناس في أطعمتهم أو شرابهم أو بيعهم أو شرائهم ونحو ذلك مما لا يفقه حكمه كثير من الناس، فمنهم من يجعله مع الحرام، ومنهم من يجعله مع الحلال فمن يعرف ذلك؟ وما موقف المسلم إذا لم يتبين هذا الحكم؟

أ – فالذي يعرف ذلك هم أهل العلم المختصون الراسخون فيه،

الذين لا يخلو منهم زمان.



ب – وموقف المسلم أن يبتعد عن المتشابه الذي لم يتبين له حكمه، أو تُردد في الحكم عليه، حتى لا يقع في الحرام، وهذا هو منهج الاحتياط والحذر.

3- ذكر أهل العلم أن الأصل في المعاملات والمطعومات الإباحة، بمعنى أنه مباحة كلها ما لم يرد دليل شرعي يبين أنها حرام.

4- تتعدد مواقف الناس من المشتبهات:

ج- فمنهم من لم يتورع عنها وهؤلاء أوقعوا أنفسهم في المهلك كما جاء في الحديث: «كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه».

د- وقسم تحصن بالورع وتركها، وهؤلاء سلموا في أنفسهم ودينهم وأعراضهم لأنهم اتبعوا منهج الحذر والحيلة فسلموا.

5- إن من يضع نفسه مواضع الريب تلصق به التهم، ولذلك ينبغي للمسلم أن يتجنب مواضع الريب والتهم حتى لا يظن فيه ظن

السوء، كالذي يفطر في نهار رمضان أمام الناس وهو معذور
فيلصق الناس به التهم، ومثل هذا عليه أن يفطر مستترًا حتى لا
تتلحقه الشكوك والريب.

6- ينبغي للمعلم أن يسلك الوسائل المقربة للمعلومات لتلاميذه، ومنها ضرب الأمثال التي عن طريقها يقرب تصوير الأشياء كما فعل الرسول غ في هذا الحديث، والقرآن الكريم والسنة النبوية مليئة بضرب الأمثال، فالمعلم الحصيف والأب الناصح هو الذي يستعمل مثل هذه الوسائل.

7- القلب ملك الأعضاء، وهو الموجه لها، وهي المؤتمرة بأمره، فعلى المسلم أن يركز على إصلاحه وسلامته فإذا صلح صلحت سائر الجوارح وإذا فسد فسدت سائر الجوارح، ولا ينجو يوم القيامة إلا صاحب القلب السليم: (فَ تَقْوُتْ فَنُصِّتْ فَتُصِحِّتْ مَبْرُؤَاتٍ) (الشعراء: ١٠٨)



8- صلاح القلب يكون بعدة أمور منها:

أ - قوة الارتباط بالله تعالى ومراعاته في جميع الأعمال.

ب - العمل بالفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده.

ج- الإكثار من السنن والمستحبات.

د- كثرة قراءة القرآن الكريم وتدبره والتأمل في آياته.

هـ - كثرة ذكر الله تعالى ودعائه ومناجاته.



الحديث السابع:

منزلة النصيحة من الدين

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري ط أن النبي غ قال: «الدين النصيحة». قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم»⁽³⁰⁾.

□ المباحث اللغوية:

الدين النصيحة: الدين هو الملة، والمراد دين الإسلام.

والنصيحة من النصح وهو في اللغة: الخلوص، يقال: نصحت

العسل إذا خلصته وصفيته من الشمع. وفي الشرع: عناية القلب

للمنصوح له، أو كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له.

⁽³⁰⁾ أخرجه مسلم (55).



والدين النصيحة: أي قوام الدين وأساسه النصيحة.

أئمة المسلمين: حكامهم وعلمائهم.

□ توجيهات الحديث:

1- دل الحديث على عظم أمر النصيحة في الدين إذ جعلها

الرسول غ هي الدين.

2- مفهوم النصيحة في دين الإسلام مفهوم شامل فهي لله

سبحانه وتعالى ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم.

3- أما النصيحة لله سبحانه وتعالى فالمقصود بها الإيمان

به جل وعلا وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته،

وإخلاص النية في عبادته، والقيام بطاعته وتجنب معصيته، والقيام

بأداء واجباته على أكمل وجه.

4- أما النصيحة لكتابه فتكون بالإيمان بالكتب السماوية

المنزلة من عند الله تعالى إجمالاً، والإيمان بالقرآن الكريم على وجه



التفصيل، وأنه كلام الله تعالى المنزل على رسوله غ، المتعبد بتلاوته، والمحفوظ من الزيادة والنقصان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ثم بقراءته، وحفظه، وتلاوته، وتأمله، وتدبر معانيه، وتفهم آياته، والعمل بها، تعلمًا وتعليمًا وتحكيمًا.

5- أما النصح لرسوله غ فيكون بالتصديق به ورسالته، والإيمان بجميع ما جاء به على وجه الإجمال والتفصيل، وطاعته فيما أمر، والإيمان بما أخبر، والانتهاز عما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع، ثم بمحبته وطاعته، والعمل بسنته، وتطبيقها ونشرها، والدفاع والذب عنها.

6- والنصيحة لأئمة المسلمين فتكون بحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، واجتماع الأمة عليهم، وطاعتهم في غير معصية الله، وبذل المشورة النافعة لهم، والدعاء لهم بالصلاح والهدى



والسداد، وأن يكون شديد العون لهم في إقامة شرع الله.

7- والنصح لعامة المسلمين يكون من الحكام لمحكوميهـم

بإقامة العدل بينهم والرفق بهم، والسعي في مصالحهم، ومناصرة حقوقهم، وعدم ظلمهم.

8- ويكون من عامة الناس بعضهم مع بعض بالأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشادهم إلى الخير، ودلالتهم عليه، وستر عوراتهم، وعدم غيبتهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير.

9- ومن أعلى أنواع النصيحة إسداؤها إذا طلبت، قال غ في

بيان حقوق المسلم: «وإذا استنصحتك فانصحه»⁽³¹⁾.

10- مما ينبغي أن يذكر هنا أن للنصيحة بين المسلمين –

حكاًمًا ومحكومين، علماء وعامة – آداباً يجب على الناصح أن يتحلى

³¹() أخرجه مسلم في صحيحه (2162).



بها، ومن أهمها: إخلاصها لله سبحانه وتعالى، وأن تكون سرًّا بين
الناصح والمنصوح، وأن تكون بكلام لطيف وتواضع جم، فإذا كانت
كذلك كانت أحرى بالقبول عند المنصوح، وأكثر ثوابًا عند الله سبحانه
وتعالى.



الحديث الثامن:

حرمة المسلم

عن ابن عمر م، أن رسول الله غ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى»⁽³²⁾.

□ المباحث اللغوية:

أمرت: أمرني ربي.

عصموا: حفظوا ومنعوا.

إلا بحق الإسلام: يعني أنه لا تتعرض دماؤهم وأموالهم إلا بما

أوجبه الإسلام عليهم، كمن يرتكب أمرًا يوجب قتله أو جلده.

³²() أخرجه البخاري (25)، ومسلم (22).



حسابهم على الله: فيما أبطنوه في قلوبهم لأن الله تعالى هو

المطلع على ما في القلوب والضمائر.

□ توجيهات الحديث:

1- دل الحديث على عظم هذه الأمور المذكورة فيه وهي

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة.

2- ظاهر الحديث أن لا يحكم بعصمة الدم والمال إلا لمن أتى

بهذه الأركان الثلاثة بينما وردت أحاديث أخرى تدل على أنه يحكم بدخول الإسلام لمن نطق بالشهادتين مثل ما رواه الشيخان عن أبي هريرة ط أن النبي غ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقها، وحسابه على الله لأ»⁽³³⁾.

³³() أخرجه البخاري (21)، ومسلم (2405).



- 3- ولا تعارض بين هذه الأحاديث فإنه يكمل بعضها بعضاً، فالإنسان يدخل في الإسلام بمجرد النطق بالشهادتين، ولكن يبقى عليه واجبات وأركان لابد أن يقوم بها ومنها الصلاة والزكاة.
- 4- إذا رفض جماعة من الناس الصلاة فإنهم يقاتلون على ذلك، وكذا إذا رفضوا الزكاة كما فعل أبو بكر ط عند ما قاتل مانعي الزكاة.
- 5- أما إذا رفض الصلاة فرد فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل، أما إذا رفض الزكاة فخلاف بين أهل العلم بقتله والصواب قتله.
- 6- دل الحديث على أهمية هذه الأركان العظيمة التي يجب المحافظة عليها، وأداؤها على الوجه الأكمل، والاعتناء بها.
- 7- عظم حرمة دم المسلم وماله، ووجوب صونه واحترامه، وعدم الاعتداء عليه بغير حقه الذي شرعه الله سبحانه وتعالى.
- 8- الأحكام على الناس في الدنيا تجري على ظواهر الأمور،



أما البواطن والجزاء والحساب في الآخرة فأمره إلى الله سبحانه
وتعالى، ولا يجوز للناس ونواياهم.

الحديث التاسع:

نم كثرة الأسئلة

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر ط قال: سمعت رسول الله
غ يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما
استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على
أنبيائهم»⁽³⁴⁾.

□ أهمية الحديث:

هذا حديثٌ عظيمٌ، يحمل معاني كبيرة، يقول النووي :: هذا من
قواعد الإسلام، ومن جوامع الكلم التي أعطيها غ، ويدخل فيه ما لا
يحصى من الأحكام.

³⁴() أخرجه البخاري (7288)، ومسلم (1337).



ويقول ابن حجر الهيتمي في شرحه للأربعين: وهو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الإسلام، فينبغي حفظه والاعتناء به.

□ سبب الحديث:

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ط قال: خطبنا رسول الله غ فقال: «يا أيها الناس، قد فرض عليكم الحج فحجوا»، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله غ: «لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم»، ثم قال: «ذروني ما تركتم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه»⁽³⁵⁾.

□ المباحث اللغوية:

³⁵() صحيح مسلم (1337).



ما نهيتكم عنه: النهي: المنع.

فاجتنبوه: اتركوه ودعوه.

وما أمرتكم: ما طلبت منكم أن تفعلوه.

فأتوا: افعلوا.

ما استطعتم: قدرتم.

كثرة مسائلهم: أي أن أسئلتهم كثيرة وبخاصة فيما لا حاجة

إليه.

□ توجيهات الحديث:

1- دل الحديث دلالة صريحة أن الدين أوامر ونواه؛

فالنواهي – أيا كانت – يجب الابتعاد عنها، وعدم مقارفتها، مثل:

الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، وتعاطي المخدرات، وأكل الحرام

وغيرها.



أما الأوامر: فيجب فعلها إلا ما لا يقدر عليه المسلم فيفعل ما يستطيعه ويقدر عليه.

2- يجب على المسلم أن يعظم حرمان الله جل وعلا فلا

ينتهكها قال تعالى: (لَا تُؤْتُوا عَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ) [البقرة: 229].

3- من رحمة الله تعالى أنه لم يكلف الإنسان إلا ما في

وسعه، ولذلك ما لا يستطيع فعله، فلا يكلف فيه: «وما أمرتكم به

فأتوا منه ما استطعتم». وقال تعالى: (وَلَوْ لَوِئْهُ وَوَوُؤُ) [البقرة:

286]، وقال سبحانه: (لَهُمْ) [التغابن: 16].

4- قرر أهل العلم بناء على هذا الحديث وغيره عددًا من

القواعد الشرعية التي تدل على يسر هذه الشريعة وسماحتها ومن

تلك القواعد:

أ – الضرورة تبيح المحظورات، فإذا نهى الله تعالى ورسوله غ

عن شيء لكن قارب الإنسان الهلاك فيسمح له باقترافه مثل: شرب



الخمّر لأجل الغصّة، أو أكل الميتة للمضطر.

ب — المشقة تجلب التيسير، فإذا وصلت المشقة بإنسان مبلغها فلا حرج عليه أن يتجاوزها مثل إباحة الفطر للمسافر والمريض في نهار رمضان، قال تعالى: (وَوُودُّواْ وَوُودُّ) [البقرة: 185].

5- هذا الحديث دليلٌ على سماحة الإسلام ويسره فلم يكلف

الناس ما لم يستطيعوا والحمد لله على تيسيره.

6- نلاحظ أن الرسول غ أمر باجتنب كل نهى، لكنه علق

فعل الأوامر على الاستطاعة، وهذا دليل على سعي الإسلام لاستئصال جذور الشر والفساد، فلم يجعلها حسب الاستطاعة، ولذلك لا يمكن أن يقول قائل: إنني لا أصبر على ترك شرب الخمر، أو ترك الزنا.

7- على طالب العلم أن يسأل عما يجهله أو أشكل عليه أو

التبس، سؤال المستفيد المستفسر المتعلم، فقد قال الله تعالى: (هَـ هـ)

هـ (الأنبياء: 7]. ويقول مجاهد :: «لا ينال العلم مستح ولا مستكبر»⁽³⁶⁾.

8- ولكن يحذر من كثرة الأسئلة التي لا تفيد سائلها، أو يراى منها اختبار المسؤول، أو إحراجة، فهذا وأمثاله من المنهي عنه في الحديث فينبغي التأدب حال طلب العلم والتخلق بأخلاق العلماء الربانيين لتظهر فائدة العلم والعمل.

9- دل الحديث على التحذير من الفرقة والخلاف، والبُعد عما يسبب ذلك من كثرة الأسئلة غير المفيدة ونحوها قال تعالى: (هـ

³⁶ () أخرجه أبو نعيم في الحلية (3/287)، والدارمي في سننه (1/112) وغيرهما.



الحديث العاشر:

أثر المكسب على قبول الدعاء

عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: (طُطُّهُهُهُ) [المؤمنون: 51]، وقال تعالى: (چچچچچچیدت) [البقرة: 172]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له»⁽³⁷⁾.

□ المباحث اللغوية:

إن الله طيب: أي طاهر منزّه عن النقائص والعيوب، والطيب

اسم من أسماء الله.

³⁷() أخرجه مسلم (1015).



لا يقبل إلا طيبًا: أي لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان طيبًا طاهرًا من المفسدات كلها كالرياء والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيبًا حلالًا.. وضد الطيب الخبيث.

أمر المؤمنين بما أمر به المسلمين: المراد أنه ساوى بينهم في الأمر بالأكل من الطيبات.

أشعث أغبر: أي مبتذل في لباسه وهيئته.

غذي: بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة، والمعنى أنه ربى جسده على الحرام.

فأنى يستجاب له: أي كيف يستجاب لمن هذه صفته، فهو استفهام على وجه التعجب والاستبعاد.

□ توجيهات في الحديث:

1- دلّ الحديث على أن الله سبحانه وتعالى طيب منزّه عن



النقائص والعيوب كلها، فله الأسماء الحسنى والصفات العلى.

2- إن الله سبحانه وتعالى يحب أن يكون عباده المؤمنون

طيبين في أقوالهم وأعمالهم ومعتقداتهم، وأجسادهم، وأخلاقهم، فقد

وصفهم الله تعالى بذلك، قال سبحانه: (كَذُّوْا) [النحل: 32]. وقد أحل

لهم الطيبات، فقال رسول الله غ: «ويحل لهم الطيبات».

3- إن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من الأعمال والأقوال

والأموال إلا ما كان طيباً غير خبيث. قال تعالى: (بِدْدَائِئِهِ) [فاطر:

10]. وقد أمر تعالى بالأكل من الطيبات: (بِدْدَائِئِهِ) [المائدة: 168].

4- ينبغي للمسلم أن يحذر تمام الحذر من التعامل بالحرام –

أيا كان نوع من هذا التعامل – قال تعالى: (قُفِّقْ قُفِّقْ جُجْجْ جُجْجْ)

[النساء: 29]. وقال رسول الله غ: «يأتي على الناس زمان لا يبالي

المرء ما أخذ أمن الحلال أم من الحرام»⁽³⁸⁾.

³⁸() أخرجه البخاري (1954).



5- دلّ الحديث على أن المؤمن يجب أن يسعى ويجد ويكدح

من أجل الحصول على المال الحلال الطيب، وقد تضافرت النصوص الشرعية بذلك، فعن المقدام ط عن النبي غ أنه قال: «ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»⁽³⁹⁾. وعن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه»⁽⁴⁰⁾.

6- بيّن الرسول غ أن المال لا يقبل عند الله سبحانه وتعالى

إلا إذا كان طيبًا، فالصدقة من المال الخبيث الحرام لا تكون مقبولة، قال غ: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول»⁽⁴¹⁾. ويقول غ: «ما تصدق عبد بصدقة من مال طيب – ولا يقبل الله إلا

³⁹ (أخرجه البخاري (1966)).

⁴⁰ (أخرجه البخاري (2245)، ومسلم (1042)).

⁴¹ (أخرجه مسلم (224)).



الطيب — إلا أخذها الرحمن بيمينه»⁽⁴²⁾.

7- بيّن الحديث أن من موانع إجابة الدعاء التعامل بالمال

الحرام أكلاً وشرباً ولباساً وتغذية، مهما توفرت أسباب الإجابة.

8- الدعاء أمره عظيم وجليل، ولا غنى للعبد عنه بأي حال

من الأحوال في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والصحة

والمرض، والإقامة السفر، فهو من أهم الأمور التي يستعين بها

المسلم على قضاء حاجاته الدنيوية والأخروية.

9- ذكر الرسول غ في هذا الحديث بعض أسباب إجابة

الدعاء التي إذا توفرت كان الدعاء مستجاباً بإذن الله تعالى، ما لم

يكن هناك مانع يمنع هذه الإجابة.

□ ومن أسباب إجابة الدعاء:

أ — السفر، ومتى طال السفر كان الدعاء أقرب إلى الإجابة لأنه

⁴²() أخرجه البخاري (1344)، ومسلم (1014).



مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان، وتحمل المشاق.

ب - رفع الأيدي حال الدعاء. قال رسول الله غ: «إن الله تعالى حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل يديه أن يردهما صفراً خائبين»⁽⁴³⁾.

ج- الإلحاح على الله لأ بذكر ربوبيته بقول: «يا رب، يا رب».

د- الخضوع والذل لله سبحانه وتعالى والانكسار بين يديه وإظهار الفاقة والحاجة إليه سبحانه.

⁴³() أخرجه الترمذي (3556)، وأبوداود (1487، 1488)، وابن ماجه (3865).



الحديث الحادي عشر:

الورع والحيلة للدين

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله غ
وريحانته م، قال: حفظت من رسول الله غ: «دع ما يريبك إلى ما لا
يريبك»⁽⁴⁴⁾.

□ أهمية الحديث:

قال ابن حجر الهيتمي: «هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد
الدين، وأصل في الورع الذي عليه مدار المتقين، ومنهج من ظلم
الشكوك والأوهام المانعة من نور اليقين».

□ المباحث اللغوية:

⁴⁴() أخرجه الترمذي (2518) وصححه الألباني (8/723)، وابن ماجه (722).



دع ما لا يريبك: اترك ما تشك فيه من التعامل والشبهات ونحوها.

إلى ما لا يريبك: إلى ما لا تشك فيه من الحلال والحرام.

□ توجيهات الحديث:

1- دلّ الحديث على أن المسلم ينبغي أن يتعامل بالمعاملات

الواضحة من حيث حكمها وصورتها فالحلال بيّن والحرام بيّن.

2- دلّ الحديث على أن السلامة لدين المسلم، والراحة

النفسية، والاطمئنان القلبي يكون بالبعد عن كل ما فيه شبهة أو شك؛

فالشبهة تثير في النفس القلق والاضطراب وعدم الراحة. فإذا تردد

المسلم في معاملة معينة بين كونها حلالاً أو حراماً فعليه أن يتجنبها

ليسلم له دينه، ويطمئن قلبه، قال أبوذر الغفاري ط: «تمام التقوى

ترك بعض الحلال خوفاً أن يكون حراماً»⁽⁴⁵⁾.

⁴⁵() أخرجه أبو نعيم في زوائد الزهد (79).



3- استنبط بعض أهل العلم قاعدة عامة وهي: إذا تعارض

الشك واليقين في العبادات بنى على اليقين، ومثلها: اليقين لا يزول

بالشك. مثاله: لو أن إنساناً شك في الصلاة هل صلى ثلاثاً أو أربعاً،

بنى على اليقين بأنها ثلاث.

4- كثرت المعاملات المالية بين الناس بصورة متعددة،

فالأصل فيها الحل ما لم يدل الدليل الشرعي على تحريمها، لكن على

المسلم أن يتحرى المعاملة الصحيحة ويأخذ الاحتياط في دينه.



الحديث الثاني عشر:

‘شتغال المسلم بما يعنيه

عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «من حسن إسلام

المرء تركه ما لا يعنيه»⁽⁴⁶⁾.

□ أهمية الحديث:

قال أبو داود :: «أصول السنن في كل فن أربعة أحاديث...

وذكر منها هذا الحديث».

وقال ابن رجب :: وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الأدب.

□ المباحث اللغوية:

من حسن إسلام المرء: من كمال إسلامه وتمامه.

⁴⁶() أخرجه الترمذي (2317)، وابن ماجه (3976) رجح ابن معين وأحمد والبخاري والدارقطني أنه مرسل.



ما لا يعنيه: ما لا يهمه من أمور الدين والدنيا.

□ توجيهات الحديث:

- 1- يدلّ الحديث على أن المسلم ينبغي أن يشتغل بما يفيد
ويعود عليه بالمنفعة الدينية والدنيوية، فينفع نفسه وأسرته
ومجتمعه وأمته.
- 2- يحرص الإسلام على أن المسلم يجب أن يترك من
الأعمال ما لا يستفيد منها، أو تشغله عن مصالحه الدنيوية
والأخروية، أو ما يهمه منها.
- 3- إذا اشتغل كل فرد بما يعنيه كان ذلك سبباً للوئام والوفاق
والترابط والتلاحم بين أفراد المجتمع المسلم كله.
- 4- الاشتغال بالمفيد سبب لنماء المجتمع وتماسك بنيانه،
وتقدمه بين المجتمعات، وصار فائدة ذلك كله ترجع إلى أفرادهِ.
- 5- المسلم جاد دائماً لا مكان لديه للهو والعبث وضياع



الأوقات، أو الاشتغال بأمور الناس من غيبة ونميمة وكذب وزور ونحوها مما يخل بمروءة المسلم ودينه.

6- الاشتغال بغير المفيد من الأقوال والأعمال سبب لضعف

الدين، وكسب السيئات والآثام، وتفكك روابط المجتمع، وإيجاد البغضاء والشحناء، وسبب لعدم دخول الجنة.

7- يجب أن تكون همة المسلم عالية فيشتغل بمعالي

الأمور، وأفاضلها، وما يعود عليه وعلى الآخرين بالمنفعة والفائدة.



الحديث الثالث عشر:

فضل محبة الخير للناس

عن أبي حمزة أنس بن مالك ط، عن رسول الله غ قال: «لا

يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»⁽⁴⁷⁾.

□ أهمية الحديث:

قال النووي :: قال الإمام الجليل محمد بن عبد الله بن أبي زيد،

إمام المالكية في زمانه: جماع آداب الخير يتفرع من أربعة أحاديث.

ونذكر منها هذا الحديث⁽⁴⁸⁾.

□ المباحث اللغوية:

⁴⁷() أخرجه البخاري (13)، ومسلم (45).

⁴⁸() نقله ابن رجب أيضاً عنه، جامع العلوم (1/286).



لا يؤمن أحدكم: المقصود هنا الإيمان الكامل.

□ توجيهات الحديث:

1- يحرص الإسلام على أن يكون المسلم مؤمناً كامل الإيمان، فيقوم بالعوامل المساعدة في ذلك ومنها محبة المسلم لأخيه المسلم، وأن يحب له من الخير والفائدة والأجر ما يحبه لنفسه.

2- من مزايا هذا الدين دعوته المستمرة لنشر الخير والمحبة بين أفرادهِ وزرعها في قلوبهم وقيام علاقاتهم الاجتماعية عليها. قال تعالى: (وَوُؤْثِرَ) [الحجرات: 10].

3- من الصفات الغلا والأخلاق الحميدة في المسلم أن يتجرد من جميع الصفات المشينة والأخلاق الرذيلة من الحقد والحسد والبغضاء والشحناء ومحبة الشر والفساد، وأن يغسل ما ران على قلبه.

4- من علامة سعادة الأفراد والمجتمع نشوء المحبة والألفة

والأخوة بينهم، قال رسول الله غ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»⁽⁴⁹⁾. وهذا لفظ مسلم.

5- قد لا يتفوق مسلم على آخر بكثرة عمل من صلاة وصيام وزكاة وغيرها، ولكن يعلو عند الله تعالى بما وقر في قلبه من سلامة وصدق ومحبة للآخرين، ففي ذلك فلتنافس المتنافسون.

6- من الأمراض القلبية الفتاكة: ما يتسلل به الشيطان إلى نفوس بعض المسلمين من الحسد الذي يتمنى معه زوال نعمة الله تعالى من أخيه المسلم، وهذا المرض العضال يحصد الحسنات حصداً.

⁴⁹() أخرجه البخاري (5665)، ومسلم (2586).



الحديث الرابع عشر:

ترمة دم المسلد

عن ابن مسعود ط قال: قال رسول الله غ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»⁽⁵⁰⁾.

□ أهمية الحديث:

قال ابن الهيثمي: «وهو من القواعد الخطيرة المتعلقة بأخطر الأشياء وهو الدماء، وبيان ما يحل منها وما لا يحل، وإن الأصل فيها العصمة، وهو كذلك عقلاً لأنه مجبول على محبة بقاء الصور الإنسانية المخلوقة في أحسن تقويم».

⁵⁰() أخرجه البخاري (6878)، ومسلم (1676).



المباحث اللغوية:



لا يحل دم امرئ مسلم: أي لا يحل قتله.

الثيب الزاني: الثيب هو الذي قد تزوج، ويسمى المحصن.

وسواء كان ذكرًا أو أنثى.

الزاني: اسم فاعل من الزنا وهو: وطء الرجل المرأة في غير

نكاح شرعي.

النفس بالنفس: أي لا يقتل النفس إلا إذا قتلت نفسًا عمدًا بغير

حق.

التارك لدينه: المرتد عن دينه الإسلامي.

المفارق للجماعة: المفارق لجماعة المسلمين بخروجه من

الإسلام إلى الكفر ويسمى هذا مرتدًا.

توجيهات الحديث:





1- دلّ الحديث على حرمة دم المسلم الذي يشهد أن لا إله

إلا الله، وأن محمدًا رسول الله. وهذا يكون معصوم الدم والمال، فلا يجوز التعدي على بدنه أو ماله أو نفسه أو حواسه بغير مسوغ شرعي.

2- بيّن الحديث أنه لا يجوز التعدي على المسلم بإزهاق

نفسه إلا بأسباب شرعية، ومنها:

أ – إذا قتل نفسًا متعمدًا بغير حق.

ب – الزنا بامرأة أجنبية عنه وهو قد تزوج.

ج- الردة من الإسلام وتركه إلى الكفر.

3- حذّر الإسلام تحذيرًا شديدًا من مقارفة الجرائم الكبرى

وهي القتل، والزنا، والردة، ومن اقترف واحدة منها كانت عقوبته القتل.

4- عظم جريمة القتل بغير حق، وأن صاحبها متوعد

بالبقتل، قال تعالى: (عَسَىٰ لَكُم مَّا كُنْتُمْ تُكَفِّرُونَ) [المائدة: 45].

5- الزنا جريمة عظيمة، ولها آثار خطيرة على الفرد الزاني، والمجتمع بأسره، ففيها ضياع الأنساب، وانتهاك الأعراض، وتفكك المجتمع، واختلاط الأرحام، وضياع الحياء، وغيرها، ولذلك كانت عقوبة الزاني عظيمة وهي الرجم بالحجارة حتى الموت إذا كان ثيبًا، وجلده مائة جلدة ونفيه سنة إذا كان بكرًا لم يتزوج.

6- من الجرائم المهلكة في الدنيا والآخرة أن يرتد المسلم بعد أن هداه الله تعالى، وينتقل من الإيمان إلى الكفر والضلال، ولذلك شدد الإسلام في عقوبة مثل هذا بأن يستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتدًا.

7- على المسلم أن يسعى جاهدًا بعمل الأسباب المؤدية إلى

استقامته وثباته على دينه، ومنها:

أ – التعلق بالله سبحانه وتعالى في جميع الظروف والأحوال.

ب – العمل بالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى على



الناس.

ج- العمل بما استطاع من المستحبات كصلاة النوافل من الوتر،
والراتبة، والضحي وغيرها.

د- دعاء الله تعالى بالثبات والاستقامة كما كان يفعل رسول الله

غ.

هـ - كثرة قراءة القرآن وتأمله وتدبر آياته وحفظ ما تيسر منه.

و- مجالسة أصحاب الخير ورواد الفضيلة فيكتسب منهم

المجالس علمًا ومعرفة وعملاً.

8- على المسلم أن يبتعد عن الأسباب الموصلة إلى اقتراف

مثل هذه الجرائم، ومنها:

أ - البعد عن الله تعالى، والتهاون بالمعاصي الصغيرة، فمع

الاستمرار تكون كبيرة.



ب – اختلاط الرجال بالنساء، والخلوة فيما بينهم، فما خلا رجل

بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما.

ج- مشاهدة الأفلام والصور والمسلسلات الإجرامية والغرامية

التي تُسول للإنسان أن يقلدها.

د- الغفلة عن كتاب الله تعالى وعدم قراءته، فذلك مما يقسي

القلب ويقرب إلى المعصية.

هـ كثرة مخالطة أهل المعاصي والسوء فالقرين بالمقارن

يقتدي.



الحديث الخامس عشر:

ن شعب الإيمان

عن أبي هريرة ط أن رسول الله غ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»⁽⁵¹⁾.

□ أهمية الحديث:

قال الحافظ ابن حجر :: «وهذا من جوامع الكلم...».

□ المباحث اللغوية:

من كان يؤمن بالله: المقصود هنا إيمانًا كاملاً.

⁵¹() أخرجه البخاري (6/18)، ومسلم (47).



اليوم الآخر: يوم القيامة.

فليكرم جاره: بأن يقوم بحقوق جاره من الإحسان إليه وكف

الأذى عنه.

فليكرم ضيفه: أن يقوم بحقوقه من الطعام ومكان الجلوس

وغيرها.

□ توجيهات الحديث:

1- هذا حديث عظيم جمع كثيرًا من أصول الأخلاق من آداب

الكلام والإحسان إلى الجيران والقيام بحقوقهم وإكرام الضيوف

بالقول والفعل.

2- اللسان نعمة عظيمة من الله سبحانه للإنسان فبه يتكلم

ويعبر عما يريد، وبه يقرأ القرآن ويذكر الله لأ، ويدعو إلى الله تعالى،

ويوجه إلى الخير، وغير ذلك من الأفعال الحميدة.

وقد يكون نقمة على العبد إذا استعمله بالمعصية كالغيبة والنميمة والشتم والسب والقذف وقول الزور ونحو ذلك. قال غ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»⁽⁵²⁾.

3- في هذا الحديث حث على استعمال اللسان فيما يعود على المسلم بالفائدة والخير، فإن لم يستطع المسلم ذلك فعليه بالسكوت وعدم الكلام، ففي ذلك كف الشر عن نفسه وعن الناس.

4- يحرص الإسلام على أن يتماسك أفرادهم ويتعاونوا على البر والتقوى، ومما يؤدي إلى ذلك الإحسان إلى الجار وإكرامه، قال تعالى: (بِكِبْكِبٍ تَدْعُ الْبَنَاتُ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْمَكَارِهِ) [النساء: 36]، وقال غ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»⁽⁵³⁾.

⁵² () أخرجه أحمد (3/98)، وفي سنده ضعف.

⁵³ () أخرجه البخاري (2961) وغيره.



5- مواضع الإحسان إلى الجار:

أ - السلام عليه وإلقاء التحية والسؤال عن حاله، وزيارته.

ب- إهداء الهدايا المناسبة له.

ج- نصيحته إذا كان مقصرًا في أي أمر من أمور الدين بالتتي

هي أحسن.

د- دعوته للإسلام إن كان كافرًا.

هـ- إطعامه من طعامك.

و- كف الأذى عنه سواء بالقول أو بالفعل.

ز- الصبر على ما يأتي منه من الأذى.

6- لا تعني الوصية للجار المسلم فقط بل حتى الجار الكافر،

فقد زار رسول الله غ جاره اليهودي عندما مرض.

7- ينبغي للمسلم أن يسلك مسالك الأخيار بإكرام ضيوفهم

والقيام بحقوقهم، وتقديم الطعام لهم، ومواساتهم بالقول والفعل، كما



فعل خليل الله إبراهيم ÷ عندما قدم عاجلاً لضيوفه وقربه إليهم.

8- الإيمان يزيد وينقص، فيزيد بالطاعات المختلفة، ومنها

المذكورة في هذا الحديث، وينقص بمقارفة المعاصي، فينبغي للمسلم

أن يسعى أن يكون مؤمناً إيماناً كاملاً.

9- يشير الحديث إلى أن المسلم كالنخلة نفعها مستمر

للآخرين، فينبغي للمسلم أن يحاول أن يكون نافعا للآخرين بما

استطاع النفع به ولو بالكلام الطيب فهو صدقة كما قال رسول الله غ:

«والكلمة الطيبة صدقة»⁽⁵⁴⁾.

⁵⁴() أخرجه البخاري (2734)، ومسلم (9001).



الحديث السادس عشر:

نَمَ الغضب

عن أبي هريرة ط أن رجلاً قال للنبي غ: أوصني، قال: «لا

تغضب» فردد مراراً، قال: «لا تغضب»⁽⁵⁵⁾.

□ المباحث اللغوية:

رجلاً: قيل هو أبو الدرداء ط.

وقيل هو: جارية ابن قدامة.

أوصني: دلني على ما ينفعني.

لا تغضب: احذر الغضب وأسبابه وتجنبها.

□ توجيهات الحديث:

⁵⁵() أخرجه البخاري (6116).



1- هذا الحديث من جوامع كلمه غ الذي يحتوي على كلمات

قليلة، ولكنها تحمل معاني عظيمة.

2- حرص الصحابة ط على ما ينفعهم في أمور دينهم

ودنياهم، وبحثهم عن الأسباب التي تؤدي إلى هذا النفع، ومن ذلك

استغلال الفرص مع رسول الله غ بطلب الوصية منه، ولذلك ينبغي

للمسلم أن يقتدي بهم فيحرص على وصايا رسول الله غ وتعلمها

وتطبيقها، وكذا استغلال فرص التعلم.

3- يوصي الرسول غ في هذا الحديث الجامع بعدم الغضب،

تلك الحالة النفسية التي تجعل الإنسان في حالة غير طبيعية حتى

على ظاهر جسده.

4- الغضب مرض عضال وصفة ذميمة ما أن يتصف بها

إنسان إلا كان لها تأثير سلبي عليه، ومن ذلك:

أ- أن يفقد العاقل تصرفاته السليمة، فتتحكم به عواطفه الهانئة



فيتصرف تصرفات سيئة يندم عليها حين يسكن غضبه كأن يضرب ضرباً شديداً مؤثراً، أو يطلق زوجته، أو يتلفظ بألفاظ نابية ونحوها.

ب- الشخص الغضوب ينفر منه الناس، ويبقى مكروهاً بينهم،

لا يحبون مجالسته ولا يرتاحون لخطابه، ولا يأنسون به.

ج- الغضب باب عظيم من الأبواب التي يدخل منها الشيطان

على الإنسان فيفسد عليه دينه، ويتلاعب به.

د- للغضب أضرار صحية على بدن الإنسان، فقد أثبت الطب أنه

يؤثر على أصحاب المخ الذي هو مصدر توزيع الوظائف على الجسد

كله.

هـ- على المسلم أن يتجنب الأسباب الموصلة للغضب، ومنها:

- الطبع والجبلة.

- التعالي والكبر على الناس.



الأناية وحب الذات.

الجدل العقيم الذي لا فائدة منه.

تبادل التهم على سبيل المزاح.

السخرية بالناس.

ينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه فلا يغضب، وإذا وقع منه فعليه

بعلاجه العلاج الشرعي، ومن ذلك:

أ- تجنب أسبابه الموقعة فيه.

ب - كثرة ذكر الله تعالى باللسان وتذكره بالقلب لأن الغضب من

الشيطان فإذا ذكر الله تعالى انخس، قال تعالى: (بم بي بي تج تح

تخ تم تي تي تج ثم ثي) [الرعد: 28].

ج- أن ينتقل من الحالة التي هو عليها إلى حالة غيرها كالقائم

يجلس، والجالس يرقد وهكذا.



د- تذكر ثواب كظم الغيظ فإن له جنة عرضها كعرض

السموات والأرض.

هـ- الوضوء والاعتسال لأن الشيطان خلق من نار والماء تطفئ

النار.

و- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأن الغضب من الشيطان

فإذا تعوذ منه المسلم انخنس.



الحديث السابع عشر:

ن صور الإحسان

عن أبي هريرة شداد بن أوس ط، عن رسول الله غ قال: «إن
الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا
ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحكم شفرته وليرح ذبيحته»⁽⁵⁶⁾.

□ المباحث اللغوية:

كتب: فرض وأوجب.

الإحسان: هو في الأصل الإتقان، والمراد ما حسنه الشرع

وجعله حسناً.

القتلة: بكسر القاف والمراد هنا القتل.

⁵⁶() أخرجه مسلم (1955).



لِيُحَدِّثَ: بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال.

شفرته: سكينه.

□ توجيهات الحديث:

1- يحرص الإسلام على أمر الناس بكل خير ونهيهم عن كل

شر.

2- فرض الله تعالى الإحسان في كل شيء وجعله مبدأ من

مبادئه قال تعالى: (چچچچچ) [النحل: 90].

3- أعلى أنواع الإحسان، الإحسان في عبادة الله تعالى، فهو

أعلى مراتب الدين، وقد فسّره الرسول غ - كما في حديث جبريل

المشهور - أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. فإذا

جمع الإنسان لربه وشعوره أثناء مباشرته للعبادة واستشعر أن الله

يراه حصل أعلى مراتب الدين.

4- والإحسان في حق الناس والحيوان والأشياء أنواع

منها:

أ- من أعلاها الإحسان إلى الوالدين ببرهما والقيام بحقوقهما
القولية والفعلية والمالية وغيرها قال تعالى: (كَبَّيْطُكُم مِّنْ دُونِ
الْإِسْرَاءِ: 23).

ب- ومنه الإحسان إلى عامة الناس ابتداء بالأقربين والأرحام والجيران بالقيام بحقوقهم وزيارتهم والسؤال عنهم وإهداء الهدايا لهم والعطف على صغيرهم والصدقة على فقيرهم ومواساة محتاجهم وغير ذلك، ثم عامة المسلمين.

ج- ومنه الإحسان إلى الكفار بدعوتهم إلى الإسلام، ومعاملتهم
بالبالتي هي أحسن، والتخلق معهم بالأخلاق الكريمة، قال تعالى: (يُؤَدِّ
الْبِقْرَةَ: 83).

د- ومنه الإحسان إلى الحيوان بعدم إيذائه، وبسد جوعه؛
وبإرواء ظمئه ونحو ذلك، قال رسول الله غ: «وفى كل كبد رطبة

أجر»⁽⁵⁷⁾. وقال رسول الله غ: «دخلت امرأة النار في هرة لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»⁽⁵⁸⁾.

هـ ومنه الإحسان في الأشياء كإتقان العمل الموكل إلى الإنسان، جاء في الأثر: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»⁽⁵⁹⁾.

5- دلّ الحديث أن من صور الإحسان إلى الحيوان الإحسان إليه حال ذبحه بحد الشفرة، وإراحة الذبيحة، وعدم إبراز السكين له إلا عند الذبح.

6- ومن صور الإحسان المذكورة في الحديث الإحسان حال القتل عند الحرب؛ ولذلك استنبط أهل العلم عدم جواز التمثيل

⁵⁷ () أخرجه البخاري (2234)، ومسلم (2244).

⁵⁸ () أخرجه البخاري (2236)، ومسلم (2242).

⁵⁹ () أخرجه أبويعلّى في مسنده (7/349) وقال البوصيري في الاتحاف (4/334) «هذا إسناد ضعيف».



بالمقتول قبل القتل أو بعده.

7- جزاء الإحسان عظيم وكبير عند الله تعالى، قال تعالى:

(وَوُؤُؤ) [الرحمن: 60]. وقال تعالى: (هه هه هه هه) [البقرة: 195]. وقال

سبحانه: (ؤؤؤؤؤؤ) [الأعراف: 56]. فما على المسلم إلا أن يحسن في

عبادته ومعاملاته مع الأقربين والأبعدين لينال محبة الله ورحمته

ورضوانه.



الحديث الثامن عشر:

معاملة العبد لربه ونفسه والناس

عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل م،
أن رسول الله غ قال: «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة
تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»⁽⁶⁰⁾.

□ المباحث اللغوية:

اتق الله: التقوى في اللغة: اتخاذ وقاية وحاجز يمنع مما
تحذره.

وتقوى الله: أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، وذلك
بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

⁶⁰() أخرجه الترمذي (19/87) وحسنه وفيه انقطاع بينه ابن رجب في شرحه (18).



حيثما كنت: يعني في أي مكان أو مكان كنت.

واتبع: افعل الحسنة بعد السيئة مباشرة.

خالق الناس: عامل الناس.

□ توجيهات الحديث:

1- هذا الحديث جليل القدر كبير المعنى يتضمن أصول

التعامل مع الله جل وعلا، ومع الخلق.

2- تقوى الله تعالى وصية الله للأولين والآخرين، وخير

وصية يوصى به العبد، قال تعالى: (تِلْكَ أَمْرُهُمْ بِه) [النساء: 131].

والتقوى أن تعمل بطاعته ترجو ثواب الله، وأن تجتنب معصيته

خشية الوقوع في عذاب الله.

والتقوى أن تعمل بما أمرك الله تعالى فلا يفقدك حيث أمرك،

وأن تجتنب ما نهاك الله فلا يراك حيث نهاك.

3- تقوى الله تعالى لها ثمار عظيمة في الدنيا والآخرة،

أ- أنها سبب للنجاة من عذاب الله تعالى، قال تعالى: (گگگگگ)

ب۔ وسبب لعون الله تعالى وتأییدہ وحفظہ قال تعالى: (يُجِئُح

ج۔ وتقوى الله موجبة للجنة: (ثَفَّفَقَّقْ جَجَّج) [القمر: 54 –

د- وتقوى الله من عوامل الحفظ من كيد الأعداء قال تعالى: (دنا

هـ وهى سبب جالب للأرزاق العاجلة والآجلة: قال تعالى: (گ

و۔ وہی سبب للخلاص من الشدائد والأزمات: (گنگ گنگوں)

ز۔ وہی من مکفرات الذنوب قال تعالیٰ: (ئجئح ئم ئی ئی بج بح

4- من عوامل الحصول على التقوى استحضار خشية الله

5- قد يزل الإنسان، أو يخطئ، أو يفتر عن طاعة، أو يقصر

– بإذن الله – تبدد ظلام المعصية.

6- يحرص الإسلام على قيام العلاقات الاجتماعية بين



الحديث التاسع عشر:

مراقبة الله

عن أبي العباس عبد الله بن عباس م قال: كنت خلف النبي غ يوماً، فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»⁽⁶¹⁾.

□ أهمية الحديث:

قال الحافظ ابن رجب :: «وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة

⁶¹() أخرجه أحمد (1/37)، والترمذي (2516) وصححه.



وقواعد كلية من أهم أمور الدين، حتى قال بعض العلماء: تدبرت هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفًا من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه»⁽⁶²⁾.

□ المباحث اللغوية:

خلف النبي غ: أي راكبًا خلفه على دابته.

يا غلام: هو الصبي ما لم يبلغ عشر سنين.

كلمات: أي نصائح في كلمات.

احفظ الله: أي حدوده فالتزم أوامره واجتنب نواهيه.

يحفظك: في الدنيا من غوائلها وفي الآخرة من عذاب الله.

تجاهك: أماك.

⁶²() جامع العلوم (1/483).



سألت: طلبت.

استعنت: طلبت العون.

رفعت الأقلام وجفت الصحف: أي قدرت المقادير وسجلت في

اللوح المحفوظ.

□ توجيهات الحديث:

1- دلَّ الحديث على اهتمام النبي غ بأتمته وتنشئتها على

العقيدة السليمة، والأخلاق الفاضلة، فهو هنا علّم هذا الصبي كلمات

قليلة الألفاظ كبيرة المعنى.

2- مما احتوته هذه الوصية، الوصية بحفظ الله تعالى وذلك

بحفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، وحفظ ذلك يكون بالوقوف

عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده فلا

يتجاوز ما أمر به وأذن فيه إلى ما نهى عنه. قال تعالى: (بخم بى بى

تج تح تخ تم تى تى ثج ثم ثى ثى) [ق: 32 - 33].

3- مما ورد الأمر بحفظه خاصة أمور منها: الصلاة، قال

تعالى: (أَبْـبِـبْ) [البقرة: 238]. والطهارة قال رسول الله غ: «استقيموا

ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على

الوضوء إلا مؤمن»⁽⁶³⁾. ومنها الأيمان قال تعالى: (نُـدِى) [المائدة: 89].

4- من حفظ الله تعالى حفظه الله تعالى في الدنيا والآخرة:

أ- يحفظه في الدنيا في بدنه وولده وأهله قال تعالى: (لَنْ نَنْتَهُهُم)

بِه هـ) [الرعد: 11]. قال ابن عباس: هم الملائكة يحفظونه بأمر الله فإذا

جاء القدر خلوا عنه⁽⁶⁴⁾.

ويحفظه سبحانه في صغره وشبابه وحال قوته وضعفه، وحال

صحته ومرضه.

ب- ويحفظه في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات

⁶³() أخرجه ابن ماجه في سننه(277 و278) من حديث ثوبان وعبد الله بن عمر.

⁶⁴() أخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (4/614).



المضلة ومن الشهوات المحرمة.

ج- ويحفظه في القبر وما بعد القبر من الهول والشدائد فيظله

في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

5- ومن حفظ الله تعالى لعبده أن يرزقه الطمأنينة

والاستقرار النفسي، ويكون في معية الله الخاصة، قال تعالى عن

موسى وهارون عليهما السلام: (وَوُودُوْا۟) [طه: 46]. وقال النبي غ

لأبي بكر ط أثناء الهجرة وهما في الغار: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما،

لا تحزن إن الله معنا» (65).

6- على المسلم أن يكون عارفًا بالله سبحانه، مطيعًا له،

مرتبطًا به جل وعلا في جميع أحواله، فإنه من عرف الله تعالى في

رخائه عرفه الله في حال شدته وحاجته إليه وافتقاره له.

7- قد يغتر الإنسان حال القوة والنشاط والشباب والصحة

⁶⁵() أخرجه البخاري (3453 و4386)، ومسلم (2381)، والترمذي (3/96).



والغنى فإنه من كانت هذه حاله، فسيؤول إلى خيبة وخسارة وهلاك.

8- على المسلم أن يحرص على كثرة الاستعانة بالله تعالى

وسؤاله في جميع أحواله وظروفه، وأن يتجنب سؤال غيره فيما لا

يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى من الأولياء والصالحين الأموات

وغيرهم قال تعالى: (تَتَنَتَّ) [الفاحة: 5].

9- أن مما يصيب العبد في دنياه مما يضره أو ينفعه فكله

مقدر عليه، ولا يصيب العبد إلا ما كتب له من مقادير ذلك في الكتاب

السابق ولو اجتهد على ذلك الخلق كلهم جميعاً قال سبحانه: (تَدُدُّرُ

رُ) [التوبة: 51].

10- إذا علم العبد أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له من خير أو

شر ونفع أو ضرر، وأن اجتهد الخلق كلهم على خلاف المقدور غير

مفيد ألبتة، علم حينئذ أن الله وحده هو الضار النافع المعطي المانع،

أوجب ذلك للعبد توحيد ربه لأ وإفراده بالطاعة وحفظ حدوده.



11- الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان لا يتم إيمان

الإنسان إلا به، ولا يعني هذا الإيمان الاستسلام للشبهات والشهوات والخوض في الانحراف والضلالات، فإن الذي أمرنا أن نؤمن بهذا أمرنا أن نعمل وأن نجد ونجتهد، قال رسول الله غ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»⁽⁶⁶⁾.

12- على المسلم أن يقابل ما يصيبه من أقدار الله المؤلمة

بالرضا والصبر لينال أجر ذلك وثوابه قال تعالى: (ثى ثى جح جم حج حم) [الزمر: 10]. وقال غ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره له كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له»⁽⁶⁷⁾.

13- على المسلم أن لا يصيبه اليأس والقنوط عند حصول

مشكلة من المشاكل أو مصيبة تحل به، وعليه أن يصبر ويحتسب،

⁶⁶() أخرجه البخاري (4666)، ومسلم (2647).

⁶⁷() أخرجه مسلم (2999).



ويأمل بالفرج، فإن النصر مع الصبر، وإن مع العسر يسراً.



الحديث العشرون:

أثر الحياء

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري ط قال: قال رسول الله غ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»⁽⁶⁸⁾.

□ أهمية الحديث:

قال النووي : عن هذا الحديث: «وعلى هذا مدار الإسلام، وتوجيه ذلك أن المأمور به: الواجب والمندوب، يستحيي من تركه. والمنهي عنه: الحرام والمكروه: يستحيي من فعله، وأما المباح فالحياء من فعله جائز، وكذا من تركه، متضمن الحديث الأحكام الخمسة».

⁶⁸() أخرجه البخاري (612).



□ المباحث اللغوية:

إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: أي بلغ الناس من
كلام الأنبياء قبلنا.

فاصنع ما شئت: هذا على سبيل التهديد والوعيد، والمعنى: إذا
لم تستح فافعل ما شئت فإنك ستجازي عليه.

□ توجيهات الحديث:

1- الأخلاق الكريمة والدعوة إليها والحث عليها، والتخلق
بها من مبادئ الأنبياء قبلنا، والتي أقرها الإسلام وأكدها وحث
عليها.

2- في الحديث الحث على التخلق بخلق الحياء، والحياء
نوعان:

- حياء فطري يكون في جبلة الإنسان وطبعه.



- حياء مكتسب يكتسبه من معرفته بالله تعالى وبدينه.

3- والحياء من حيث حكمه نوعان:

أ- حياء مذموم وهو الحياء الذي يمنع النفس من الامتناع عن القبائح والرذائل كالذي يستعمل المحرمات مجاملة وحياء من أصحابها، ومن المذموم الحياء الذي يمنع من تعلم العلم قال مجاهد: «لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر»⁽⁶⁹⁾.

ب- وحياء ممدوح وهو الذي أمر به الإسلام وحث عليه وجعله الرسول غ من شعب الإيمان، قال غ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان»⁽⁷⁰⁾. وكان رسول الله غ أشد حياء من العذراء في خدرها.

4- إذا كان الحياء ممدوحًا في الرجال ففي النساء من باب

أولى وأكد، وقد كان نساء المسلمين الأوائل كذلك، قال تعالى عن

⁶⁹() سبق تخريجه في الحديث التاسع.

⁷⁰() أخرجه البخاري (3369)، ومسلم (232).



بنات شعيب ÷: (رُت كككككككك كككككك) [القصص: 25].

وهكذا كانت نساء الصحابة، قالت عائشة ك: «نعم النساء نساء

الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»⁽⁷¹⁾.

5- من ثمرات الحياء:

أ- أنه شعبة من شعب الإيمان فهو من علامات كمال إيمان

المرء.

ب- أنه يقود إلى فعل الخير وترك القبيح.

ج- يفضي على صاحبه السكينة والطمأنينة والستر والعفاف.

6- إذا انعدم الحياء أو ضعف عند الإنسان كان قابلاً لفعل

القبيح ومقارفة الشر، والمعصية، وقائداً إلى القلق والاضطراب، بل

إلى اقتراف الجرائم الكبرى من القتل والزنا وشرب الخمر وغيرها.

⁷¹() أخرجه مسلم (332).

الحديث فنة الناشئة





الحديث الحادي والعشرون:

نزلة الاستقامة

عن أبي عمرو، وقيل: أبي عمرة، سفيان بن عبد الله الثقفي ط
قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً، لا أسأل عنه أحداً
غيرك. قال: «قل آمنت بالله ثم استقم»⁽⁷²⁾.

□ المباحث اللغوية:

قل لي في الإسلام: أي في شرائعه وأحكامه.

قولاً: أي جامعاً واضحاً.

آمنت بالله: الإيمان هو التصديق، والإيمان بالله: التصديق
بالقلب، وقول ذلك باللسان، والعمل بالجوارح.

⁷²() أخرجه مسلم (38).



ثم استقم: الاستقامة: الثبات والمداومة على عمل الطاعات،

وترك المعاصي والسيئات.

□ توجيهات الحديث:

1- يدل الحديث على حرص صحابة رسول الله غ على ما

ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وهذا ما ينبغي للمسلم أن يبحث عن

كل أمر خير ينتفع به في دينه ودنياه من قراءة أو سؤال لأهل العلم،

أو استماع إلى علم أو موعظة أو غير ذلك.

2- شيئان أساسيان يقوم عليهما أمر الدين، هما:

أ- الإيمان بالله لأ.

ب- الاستمرار على ذلك والاستقامة عليه.

3- قال ابن رجب :: الاستقامة هي سلوك الطريق المستقيم

وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك

فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك،

فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الخير كلها⁽⁷³⁾.

4- جاءت الآيات الكريمة مؤيدة هذا المعنى، مبنية فضل من

يستقيم على دين الله تعالى في عقيدته وشريعته، وأخلاقه وسلوكه،

فِي إِقَامَتِهِ وَفِي سَفَرِهِ، قَالَ تَعَالَى: (ذُژژ) [هود: 112].

5- فى الاستقامة ثبات على دين الله، وانتصار على النفس

ورغباتها، وعلى الشيطان ووساوسه، وعلى الأهواء والشهوات،

وهذا لا يقوى عليه إلا الأفذاذ والأقوياء.

6- من ثمرات الاستقامة الأمن من مخاوف الدنيا وأحزانها

وأكدارها، ومن أهوال القيامة وعرصاتها، ومن ثمراتها حصول

الجنة لأصحابها قال تعالى: (أَبْ يَ بِيْ يَ بِيْ يَ بِيْ نَزْنَتْ تَتْتَطُطُ

ٹُفُّتُفُّتُفُّ ججججججج (فصلت: 30 - 32).

7- على المسلم أن يحرص على الاستقامة على توحيد الله

⁷³() جامع العلوم (1/539).



تعالى وإخلاص العبادة له وحده، وعلى الاستقامة على شريعته
ومناهجه، كما يحرص على أن يستقيم قلبه على الطاعة، ولسانه
وجوارحه على أفعال الخير وخصال المعروف.



الحديث الثاني والعشرون:

ما يدخل الجنة

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري م أن رجلاً سأل رسول الله غ فقال: «أرأيت إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً، أدخل الجنة؟ قال: «نعم»⁽⁷⁴⁾.

□ المباحث اللغوية:

رجلاً: قال أهل العلم هو النعمان بن نوفل الخزاعي.
المكتوبات: المفروضات والمقصود الصلوات الخمس.
أحللت الحلال: اعتقدت حله وفعلت الواجب منه.

⁷⁴() أخرجه مسلم (15).



والحلال: الذي أذن به الشرع.

حرمت الحرام: اجتنبته معتقداً حرمة.

والحرام: ما لم يأذن به الشرع أو ينهى عنه.

□ توجيهات الحديث:

1- بين الحديث أن غاية المسلم العليا التي يجب أن يسعى

إليها هي دخول الجنة، فيبحث عن الوسائل والأسباب المؤدية إلى دخولها.

2- همة صحابة رسول الله غ همة عالية، وهكذا يجب أن

تكون همة كل مسلم، فيهون عليه كل عمل يؤدي إلى حصول هذه

الهمة، وإلا فسيتعيش قليل الهمة، قاصر النظر، ينطبق عليه قول

الشاعر:

ومن ينتهب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر



يوم القيامة، فيجب على المسلم أن يقف عند الحلال فيعمل بالواجب
منه، وما استطاع من المستحبات، ويقف عند الحرام فيجتنبه.



الحديث الثالث والعشرون:

من جوامع الكلم

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري ط قال: قال رسول الله
غ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله
تملآن – أو تملأ – ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة
برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو،
فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها»⁽⁷⁶⁾.

□ المباحث اللغوية:

الطهور: بضم الطاء وهو فعل الطهارة وهي رفع الحدث وإزالة
النجاسة بالوضوء أو الغسل، وغسل الثوب والبدن من النجاسة.
وأصل الطهارة: النظافة والنزاهة.

⁷⁶() أخرجه مسلم (223).



شطر الإيمان: الشطر هو النصف.

الحمد لله: الثناء الحسن على الله تعالى لما أعطى وهدى.

الميزان: الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة.

سبحان الله: تنزيه الله من النقائص والعيوب.

الصلاة نور: النور الضياء الذي ينير للعبد طريقه المستقيم.

برهان: دليل على صدق الإيمان.

حجة: برهان ودليل.

يغدو: يذهب أول النهار.

بائع نفسه: أي لله سبحانه وتعالى وذلك بطاعته وعبادته.

فمعتقها: مخلصها من الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة.

موبقها: مهلكها بارتكاب المعاصي ثم ما يترتب على ذلك من

العذاب يوم القيامة.



□ توجيهات الحديث:

1- هذا الحديث عظيم بيّن فيه الرسول غ بعض خصال

الخير وشيئاً من الثواب المترتب عليها، فهو من جوامع كلمه غ.

2- الإسلام دين الطهر والنزاهة، ولا أدل على ذلك من أن

الطهارة شرط لصحة العبادة، فلا تقبل صلاة بغير طهور، بل قد فصل

نوعية هذه الطهارة، إن كان التطهر من حدث أصغر فيكون

بالوضوء، وإن كان من حدث أكبر فيكون بالغسل.

كما تشمل التطهر من النجاسات الواقعة على البدن والثياب

بإزالتها.

3- للطهارة فضل عظيم حيث جعلها الرسول غ نصف

الإيمان، والله جل وعلا يحب المتطهرين، قال تعالى: (وَلَوْ وَثُّواْ)

[البقرة: 222].

وقال غ: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي



ركعتين يقبل عليها بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة»⁽⁷⁷⁾.

4- كما يحرص الإسلام على طهارة الظاهر فهو يحرص على طهارة الباطن أيضاً، فيجب على المسلم أن يطهر قلبه من الأدران والأوساخ من الغل والحقد والحسد والأغراض الدنيوية ونحوها.

5- من أفضل الأعمال، وأثقلها في الميزان، وأجلها إلى الله تعالى، وأزكاها عند المولى لأ ذكر الله سبحانه وتعالى باللسان والقلب والجوارح، فمن أحب الله تعالى فليكثر من ذكره، وليحرص على الأذكار المقيدة بوقت أو مكان أو حال، كأذكار الصباح والمساء وعند دخول المنزل والخروج منه.. وغيرها. أو الأذكار المطلقة كالذكر في هذا الحديث.

6- للذكر فوائد عظيمة، ومنها: اطمئنان القلب قال تعالى:

⁷⁷() أخرجه مسلم (234) بنحوه من حديث عتبة بن عامر.

(تۈن تې ئىچ ئىم شۇ) [الرعد: 28]. ومنه طرد الشيطان من المكان الذي يذكر الله فيه، ومنها حصول الأرزاق العاجلة والآجلة قال تعالى عن نوح ÷ في مخاطبته لقومه: (يٰٓأَيُّهَا نَحْنُ أَمْ أَبَوَاتُكُمْ يَأْتِيهِمْ بِإِثْمٍ)

(ئ) [نوح: 10 – 12].

7- العبادات المباشرة مع الله تعالى كالصلاة والزكاة والصيام لها أثر كبير على العبد في الدنيا والآخرة، فهي تقذف في قلب العبد نورًا يستضيء به، وتحجبه عن النار، وتقوده إلى أفعال الخير، قال تعالى: (وَيَهْدِيهِ) [العنكبوت: 45]، وقال غ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»⁽⁷⁸⁾، وهي دليل على إيمان العبد واستقامته وطهارته.

8- من طلب العلا سهر الليالي، ومن ابتغى العليا هان السبيل إليها ومن طلب الجنة استسهل طريقها، ويستعين على

⁷⁸ () أخرجه أبوداود في سننه (561)، والترمذي (223) وقال غريب.



الوصول إليها بالصبر والثبات قال تعالى: (عَلَيْكَ كَافُورٌ) [البقرة:

45].

9- من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن أنزل على نبها عليه

الصلاة والسلام هذا القرآن العظيم، الذي هو منهاج هذه الأمة،

ودستورها، وهو الهادي إلى الطريق المستقيم، والمنقذ من المهلكة،

والمونس في الوحشة، قال تعالى: (نُذِثْ نَذْثٌ) [الإسراء: 9] وهو

شفاء ورحمة، قال تعالى: (هُدًى وَبُحْرًا) [الإسراء: 82]. فعلى المسلم أن

يواظب على قراءة القرآن وتدبره، وحفظ ما تيسر منه، والعمل به؛

ليتم له ما أعدّه الله تعالى لقرائه والمتعاملين معه.

10- على المسلم أن يشغل وقته بطاعة الله تعالى وذكره، وأن

يمضي عمره في ذلك، وليشغل جميع ما منحه الله سبحانه من الوقت

والصحة والعافية والغنى، بطاعة مولاه، وما يعود عليه بالفائدة

والخير في معاشه ومعاده.



11- نعم المؤمن الذي يبيع نفسه لله تعالى فيعتقها ويخلصها

يوم القيامة قال تعالى: (لَنْ تَنَالَهُم بِهَا هَمٌّ هَ هَ) [البقرة: 207] فهذه الدنيا

فرصة لهذا البيع الرابع، والموفق من فاز في هذا البيع.



الحديث الرابع والعشرون:

سعة ملك الله ومغفرته

عن أبي ذر الغفاري ط، عن النبي غ فيما يرويه عن ربه لا أنه
قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً
فلا تظالموا.

يا عبادي كلكم ضال إلا عن هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي إنكم تخطؤون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب

جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفي



فتنفعوني.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر
قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد، فسألوني، فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي
إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن
وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»⁽⁷⁹⁾.

□ أهمية الحديث:

⁷⁹() أخرجه مسلم (2577).



قال الإمام أحمد :: ليس لأهل الشام – يعني أن رجال إسناده

شاميون – أشرف منه.

قال ذلك لعظمته وما حوى من المعاني الجليلة.

□ المباحث اللغوية:

إني حرمت الظلم: الظلم، وضع الشيء في غير موضعه. وهو

مجاوزه الحد.

ضال: تائه عن الطريق المستقيم.

إلا من هديته: دلالته وأرشدته إلى الطريق المستقيم.

فاستهدوني: اطلبوا الهداية مني.

لن تبلغوا ضري: لن تستطيعوا ضري.

في صعيد واحد: أرض واحدة، والصعيد في الأصل: وجه

الأرض.



المُخِيط: الإبرة.

أوفيكُم إياها: أي أجازيكم بأعمالكم صغيرها وكبيرها وذلك في

الآخرة.

فلا يلومن: لا يعاتب إلا نفسه.

□ توجيهات الحديث:

1- هذا الحديث يعد من الأحاديث القدسية، وهي ما يرويها

الرسول غ عن ربه لأ، وبينه وبين القرآن عدة فروق، منها:

أ – القرآن الكريم معجز بلفظه ومعناه، والحديث القدسي ليس

بمعجز.

ب- القرآن الكريم لا تصح الصلاة إلا به، بينما الحديث القدسي

لا تصح الصلاة به.

ج- القرآن الكريم لا تجوز روايته بالمعنى بخلاف الحديث

القدسي فتجوز روايته بالمعنى.

2- أبان الحديث أن الله تعالى منزّه عن النقائص والعيوب،

ومنها الظلم فقال: «إني حرمت الظلم على نفسي»، ويقول سبحانه

وتعالى: (يُؤَيِّتُ بِنُورِهِ) [ق: 29]، وقال سبحانه: (ثُمَّ نُنْزِلُ) [يونس:

44].

3- نهى الله سبحانه وتعالى عباده عن أن يقعوا في الظلم

فيما بينهم، فالظلم محرم وعاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة، قال

تعالى: (وَلَا تَكُنْ مِنَ الظَّالِمِينَ) [هود: 102]، ويقول غ: «إن

الظلم ظلمات يوم القيامة»⁽⁸⁰⁾، ويقول غ: «إن الله ليملي للظالم حتى

إذا أخذه لم يفلته»⁽⁸¹⁾.

4- الظلم أنواع:

⁸⁰() أخرجه البخاري في جامعه (2315)، ومسلم (2578 و2579).

⁸¹() أخرجه البخاري في جامعه (4409).

أ- ظلم النفس وأعظمه الشرك بالله تعالى، قال تعالى: (قَجَّجْ)

[لقمان: 13]. ومنه فعل المعاصي واقتراف الآثام.

ب- ظلم العبد لغيره من الخلق بأخذ حقوقهم أو بالتعدي عليهم،

أو باغتيالهم والنميمة بينهم والكلام في حقهم.

5- بين الحديث حاجة العباد إلى الله تعالى وافتقارهم إليه،

فعليه اللجوء إليه ودعائه والاستغاثة به وطلب عفوه ومغفرته،

وسؤاله المغفرة والرحمة والرزق، فلا غني لأي فرد من الناس عن

ربه لأ.

6- الناس كلهم خطاؤون، وليس العيب في وقوع الخطأ أو

التقصير، ولكن العيب الاستمرار على هذا الخطأ واستمراره، وعدم

المبالاة فيه، فلينظر العبد إلى عظمة من عصي وأخطأ في حقه، ولا

ينظر إلى صغر المعصية، ومن ثم عليه أن يبادر بالتوبة والإنابة،

وطلب المغفرة من الله تعالى، قال لأ: (ئدى ى يئج ح ئم) [النور: 31]،



وقال سبحانه: (تَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ هُمْ بِهِمْ يَسْعَىٰ لَكُمُ الْيَوْمَ) [الزمر: 53] الآية.

7- عظم عفو الله سبحانه وتعالى، وسعة ملكه، وأن الخلق

كلهم لو اجتمعوا فلا يؤثرون في ملك الله تعالى زيادة ولا نقصاً.

8- على المسلم أن يتنبه إلى أعماله فيزيكها ويصلحها

فجميعها محصاة عليه، ومسجلة في صحيفة أعماله صغيرها

وكبيرها، قال سبحانه وتعالى: (تَدُورُ رُكَّكَ كَكْكَ) [الزلة: 7 -

.8]

9- على المسلم أن يحاسب نفسه في هذه الحياة قبل أن

يحاسب غدًا يوم القيامة، ومن ثم يلوم نفسه ويعاتبها ويندم ولا ينفع

الندم. قال عمر بن الخطاب ط: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

وزنوها قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر»⁽⁸²⁾.

⁸²() علقه الترمذي في جامعه عنه(2459)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (306)، وابن

أبي الدنيا في محاسبة النفس (2)، وأبو نعيم في الحلية (1/52)، وقال ابن كثير في مسند

عمر (2/618) أثر مشهور، وفيه انقطاع.





الحديث الخامس والعشرون:

مفهوم الصدقة

عن أبي ذر ط: أنا أناسًا من أصحاب رسول الله غ، قالوا للنبي غ: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: «أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن لكم بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة». قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»⁽⁸³⁾.

⁸³() أخرجه مسلم (1006).



□ أهمية الحديث:

قال ابن حجر الهيتمي :: وهو حديث عظيم لاشتماله على

قواعد نفيسة من قواعد الدين.

□ المباحث اللغوية:

أن أناسًا: هم فقراء المهاجرين.

أهل الدثور: أهل الأموال الكثيرة.

بفضول أموالهم: بالزائد من أموالهم.

تسبيحة: قول سبحان الله.

تحميدة: قول الحمد لله.

تكبيرة: قول الله أكبر.

تهليلة: قول لا إله إلا الله.

صدقة: أي أجر وثواب.



بضع أحدكم: البضع الفرج والمقصود جماع الرجل أهله.

وزر: إثم وعقاب.

□ توجيهات الحديث:

1- هذا حديث عظيم أصل في تشريع المنافسة والمسابقة في أعمال الخير الموصلة إلى الدرجات العلى من الجنة، وكثرة الأجر والثواب، وتأييداً لهذه المنافسة قال تعالى: (أَبِـبْـبِـبْـبِـبْـبِـبْ) [آل عمران: 133].

2- إن المنافسة في مجال الخير ونوافل العبادات وأعمال البر منافسة محمودة، وميدان عظيم لا يلجّه إلا الموفقون في هذه الدنيا.

3- حرص الصحابة ن على الدخول في كل ميدان من ميادين الخير فلما رأى هؤلاء الصحابة إخوانهم سبقوهم في ميدان الصدقة والتبرع في وجوه البر والخير عرضوا مشكلتهم على رسول الله غ



ليدلهم على ما يعوضهم عن ذلك.

4- بيّن الرسول غ في هذا الحديث أن أبواب الطاعات والصدقات كثيرة، فما على المسلم إلا أن ينتبه لها، وأن يشارك فيها، وهي أعمال ميسورة، ومجالات متعددة من أنواع ذكر الله تعالى وغيرها.

5- قال تعالى في بيان فضل الذكر: (پپپپپپپث) [الكهف:

46]، ويقول سبحانه: (ثأئأه) [العنكبوت: 45].

6- دلّ الحديث على عظم الدعوة إلى الله تعالى وإلى الخير والرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلكل عطوة في هذا الباب أجر وصدقة وثواب جليل.

7- الأعمال المعتادة بل والشهوات المباحة التي يشتهيها

الإنسان إذا كانت فيما أحل الله تعالى، ونوى بها المرء تحصين نفسه وعفافها، كان له بها أجر، قال غ: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه



الله تعالى إلا أجرت عليها حتى اللقمة تضعها في في امرأتك»⁽⁸⁴⁾.

8- من الخير لأرباب الأموال أن يقتدوا بصحابة رسول الله

غ فينفقوا في وجوه الخير المتعددة حتى يسبقوا غيرهم، ويفوزوا
برضا ربهم لأ.

9- ينبغي للمرشد والمعلم أن يوجه غيره لما هو غافل عنه

من أبواب الخير، فمن دلّ على هدى كان له مثل أجر صاحبه من غير
أن ينقص من أجورهم شيء.

⁸⁴() أخرجه البخاري في جامعه (56)، ومسلم في صحيحه (1628).



الحديث السادس والعشرون:

الصدقة عن النفس

عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة»⁽⁸⁵⁾.

□ المباحث اللغوية:

كل سلامى: السلامى: عظام الكف والأصابع والأرجل، والمراد في هذا الحديث جميع أعضاء جسم الإنسان ومفاصله، وهي ثلاث مائة وستون عضوًا.

⁸⁵() أخرجه البخاري (2989)، ومسلم (1009).



تعديل بين اثنين: تحكم بين اثنين بالعدل.

تميط الأذى: تزيل الأذى عن طريق المارة.

□ توجيهات الحديث:

1- عظم خلق الله سبحانه وتعالى، حيث خلق هذا الإنسان

وجعل مفاصله وأعضائه على أحسن تنسيق، وخلق في أحسن تقويم

– ولذلك أمره أن يتفكر في نفسه فقال: (تَطْمَئِنَّهُ) [الذاريات: 21].

2- نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان كثيرة لا تعد ولا

تحصى، ومن هذه النعم سلامة أعضاء جسمه، فهي نعمة كبرى

تستحق الشكر والثناء لله سبحانه وتعالى، إذ هو المنعم المتفضل،

ولذا يجب على المسلم أن لا تلهيه العافية والصحة عن الشكر لربه

لأ.

والشكر يكون:

أ- باللسان وذلك بالثناء على الله سبحانه وحمده وإسداء النعمة



له.

ب- بالقلب وذلك باعتقاد أن هذه النعم من الله سبحانه وتعالى

وليست من غيره.

ج - بالجوارح وذلك بعمل الطاعات واجتناب المعاصي.

3- من فضل الله تعالى أن جعل العبادة التي يتقرب بها العبد

إلى ربه سبحانه وتعالى من الشكر الواجب على العبد فعله، وشاهد

هذا فعل النبي غ حيث كان يقوم الليل حتى تفتطرت قدماه، فتقول له

عائشة: لم تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر،

فيقول: «أفلا أكون عبدًا شكورًا»⁽⁸⁶⁾.

فإذا قام العبد بهذا الشكر زاد ثوابه وأجره. وهذا من مزيد كرم

الله تعالى على عباده.

⁸⁶() أخرجه البخاري (1078)، ومسلم (2819).



4- ومن فضل الله تعالى أن فاضل بين الأعمال المستحبة،

ومن أفضلها ما هو مذكور في هذا الحديث الشريف، وجامعها ما كان
نفعًا للآخرين، والعمل كل ما أدى نفعه إلى الآخرين كان أكثر أجرًا
وثوابًا، إذ إن من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من
عمل بها إلى يوم القيامة.

5- دلّ الحديث على فضل هذه الأعمال المذكورة فيه، وهي:

أ- العدل بين المتخاصمين والمتهاجرين، قال تعالى: (وَوُؤْثِرُوا

و) [الحجرات: 10].

ب- مساعدة الرجل في دابته أو سيارته، وهذا من التعاون على

البر والتقوى الذي أمر به الإسلام وحث عليه.

ج- الكلمة الطيبة وهي من أفضل الوسائل المعينة على صفاء

القلوب ونقاوتها وإبعاد الشحناء والبغضاء. قال تعالى: (كَذَٰلِكَ يُؤْثِرُونَ

و) [البقرة: 263].

د- المشي إلى الصلاة لأداء هذا الركن العظيم، روي عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً كلما غدا أو راح»⁽⁸⁷⁾.

هـ إمطة الأذى عن الطريق، وإزالة كل ما يؤدي في طريق المارة، وتنظيف طرقات المسلمين، في ذلك أجر وثواب مضاعف، قال رسول الله غ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها: إمطة الأذى عن الطريق»⁽⁸⁸⁾.

و- جاء في بعض الروايات: «ويجزئ من ذلك ركعتا الضحى يركعهما»⁽⁸⁹⁾.

6- ينبغي للمسلم ألا يحرم نفسه من المشاركة في هذه

⁸⁷ () أخرجه البخاري (631)، ومسلم (669).

⁸⁸ () أخرجه البخاري (9)، ومسلم (720).

⁸⁹ () أخرجه مسلم (720).



الأعمال الجليلة، حتى ينال الأجور الكثيرة والثواب العظيم، ويكون
عضوًا فاعلاً في مجتمعه، ومحبًا للآخرين، ومحبوبًا لديهم.



الحديث السابع والعشرون:

‘لتردد في الحكم الشرعي

عن النواس بن سمعان ط عن النبي غ قال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس»⁽⁹⁰⁾.

□ أهمية الحديث:

قال ابن حجر الهيتمي: هذا الحديث من جوامع كلمه غ، بل من أوجزها؛ إذ البر كلمة جامعة لجميع أفعال الخير وخصال المعروف. والإثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشر والقبائح كبيرها وصغيرها، ولهذا السبب قابل النبي غ بينهما وجعلهما ضدين.

□ المباحث اللغوية:

⁹⁰() أخرجه مسلم (2553).



البر: بكسر الراء: اسم جامع لكل خير.

الإثم: الذنب.

ما حاك في نفسك: ما تردد في صدرك ولم تجزم به.

□ توجيهات الحديث:

1- جاء الإسلام ليحث على مكارم الأخلاق، ومعالي الأمور،

سواء كان ما بين الإنسان وبين ربه، أو بينه وبين الخلق.

2- بعث الله تعالى محمدًا غ بدين الإسلام الذي يوافق الفطرة

التي خلق الله الناس عليها، ولذلك فالحق دائمًا موافق للفطرة

فيطمئن إليه القلب، وترتاح إليه النفس.

3- البر اسم جامع لكل معروف وخير، فما كان من ذلك فهو

من البر الذي يدعو إليه الإسلام، ويحث عليه، مثل العبادات التي

شرعها الله سبحانه كالصلاة المفروضة، والنافلة، والزكاة،



والصدقة، والتبرعات في وجوه الخير المتعددة، ومعاملة الناس
المعاملة الحسنة وغيرها.

4- الإثم اسم ينفر منه الطبع السليم، ويحذر منه الشرع
الحكيم، وهو كل أمر مشين، ويعرفه المسلم بما يدركه في نفسه من
تردد وقلق واضطراب ونفور، وكذا بما يخشى أن يطلع عليه الناس
فيستحيي منهم ويخشى نقدهم.

5- يجب على المسلم أن لا يسأل عن الأمور الشرعية إلا
أهل العلم العاملين بها، لا أن يسأل جميع الناس، كما يحسن بالمفتي
ألا يجيب إلا عن علم واضح مبني على دليل من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله غ.

6- ينبغي للمسلم أن يجعل من نفسه رقيباً وشاهداً عليها فما
استنكره وتردد فيه يحسن به أن يتركه ويبتعد عنه.



الحديث الثامن والعشرون:

التمسك بالسنة

عن أبي نجیح العرباض بن ساریة ط قال: وعظنا رسول الله غ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العیون، فقلنا: یا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا. قال: «أوصیکم بتقوی الله لأ، والسمع والطاعة وإن تأمر علیکم عبد، فإنه من یعص منکم فسیری اختلافاً کثیراً، فعلیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدين المهدیین، عضوا علیها بالنواجذ، وإیاکم ومحدثات الأمور، فإن کل بدعة ضلالة»⁽⁹¹⁾.

□ المباحث اللغویة:

وعظنا: أي ذکرنا، وورد أن هذه الموعظة بعد صلاة الصبح.

⁹¹() أخرجه أبوداود (4607)، والترمذي (2676) وصححه.



وجلّت: خافت.

ذرفت: سالت.

موعظة مودع: لأن المودع يحرص أن يودع أصحابه بأفضل ما

لديه وأحسن ما عنده. ففهم الصحابة ذلك من حرصه غ.

بسنتي: طريقي وسيرتي ومنهجي.

المهدين: للحق والهدى.

النواجذ: جمع ناجذ وهو آخر الأضراس الذي يدل ظهوره على

العقل، والعض هنا: كناية على شدة التمسك.

محدثات الأمور: الأمور المحدثّة في الدين وهي على غير دليل

شرعي.

ضلالة: تيه وحيرة.

توجيهات الحديث: ☐

1- حرص الرسول غ على أن يدل أمته على كل خير يراه أو

2- ينبغي أن يستغل الواعظ ما يشد انتباه الناس لموعظته التي يريد، مثل البلاغة فيها مع عدم الإطالة، ومناسبة الوقت، والموضوع الذي يتحدث عنه.

4- من أعظم الوصايا، الوصية بتقوى الله تعالى التي هي امتثال أوامره واجتناب نواهيه، والوقوف عند حدوده، وفيها السعادة



والفلاح والنجاة والنجاح في الدنيا والآخرة.

5- من مبادئ أهل السنة والجماعة ما بينه الحديث من

وجوب السمع والطاعة للإمام بالمعروف وعدم الاختلاف عليه، أو

الخروج عليه، قال سبحانه وتعالى: (يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ مِنْ نَحْوِ مَا تَأْتُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

[النساء: 59]، ولعظم هذا الأمر أكدته في الحديث الآخر بقوله: «اسمعوا

وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»⁽⁹²⁾.

6- من العواصم التي تعصم الفرد المسلم والمجتمع المسلم

والأدمة المسلمة من الضلال والفتنة، والحيرة والانحراف، التمسك

بسنة رسول الله ﷺ في جميع الأمور العقدية، والعملية، والسلوك

والأخلاق والمعاملات، وكذا ما دلت عليه سنة الخلفاء الراشدين

المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أرواحهم.

فالتمسك بالسنة مع القرآن عاصم من الضلال، وقائد إلى

⁽⁹²⁾ (أخرجه البخاري (661)، وبنحوه لمسلم (1837)).



النجاة، وعليها تجتمع الأمة، وبها تنتصر على شهواتها وشياطينها وأعدائها.

7- من لوازم التمسك بالسنة اجتناب البدع المحدثه في الدين أيًا كانت، فكل أمر ليس عليه دليل شرعي من الكتاب أو السنة فهو انحراف وضلال وبدعة، قال غ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»⁽⁹³⁾.

فيجب الحذر من البدع، وعدم التساهل بها، واستصغارها، فهي خطر عظيم على الفرج والمجتمع والأمة.

8- يحسن بالمسلم عند سفره أو ابتعاده عن أهله وأحبابه أن يوصيهم بما فيه الخير لهم في الدين والدنيا.

9- يجب على المسلمين أفرادًا ومجتمعات أن يحذروا من الاختلافات فيما بينهم كما حذرهم الرسول غ، وأن يجتمعوا على

⁹³() تقدم في الحديث الخامس.

الحديث فنة الناشئة



كتاب الله تعالى وسنة رسوله غ.



الحديث التاسع والعشرون:

ملاك الأعمال

عن معاذ بن جبل ط قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، تؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت».

ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: (كَغَكَبْ - حتى بلغ - هـ) [السجدة: 16]».

ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد».

ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله». فقلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه وقال: «كف عليك هذا». قلت: يا نبي الله، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو قال: على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم»⁽⁹⁴⁾.

□ المباحث اللغوية:

لقد سألت عن عظيم: أي عن أمر عظيم كبير.

الصوم جنة: أي ستر ووقاية عن النار.

جوف الليل: وسط الليل.

تتجافى جنوبهم: أي لا تستقر على الفرش في نوم عميق

مستمر.

⁹⁴() أخرجه الترمذي (2616) وصححه.



ذروة سنامه: السنام: ما ارتفع من ظهر الجمل، والذروة: أعلى

الشيء، والمقصود هنا: أعلا أمر في أبواب الخير.

بملاك ذلك: بجامع ذلك.

ثكلتك أمك: ظاهر هذه الجملة: الدعاء بالموت على من يدعى

عليه به بأن تندبه أمه، ولكنه لا يراد منه هذا الظاهر فهو مما يجري

على الألسنة.

يكب الناس: يدخل الناس ويلقيهم.

حصائد ألسنتهم: أي ما تتكلم به ألسنتهم من القبائح والردائل

كالشرك بالله، أو الغيبة، والنميمة.. إلخ.

□ توجيهات الحديث:

1- شدة عناية الصحابة ن، ومنهم معاذ بن جبل ط،

بالأعمال الصالحة وما يقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، فهم يغتنمون



وجود رسول الله غ ليسألوه فيطبقون ما يحيبهم، وهكذا المسلم يجب

أن يغتنم الفرص، وأن يبحث عما يعينه، ويوصله إلى الجنة.

2- ينبغي أن تكون همة المسلم عالية فيفكر في الأشياء

الكبيرة التي تقربه إلى المولى جل وعلا، فيكون هدفه الآخرة فيسعى

لها. ومن ثم يحذر من أن تكون همته دنيئة قاصرة فهذا معاذ ط يقول

له الرسول غ: «لقد سألت عن عظيم».

3- غاية مطالب الإنسان في هذه الحياة هي: «الجنة»

ودخولها وما يدل عليه فعليه أن يبحث عن كل وسيلة تدخله الجنة

وتباعده من النار

4- الدين فرائض ونوافل، فالفرائض يجب أن يعملها المسلم

وأن يواظب عليها ولا يعذر أحد بجهلها، أما النوافل فيحرص على أن

يعمل ما استطاع منها.

5- من فضل الله سبحانه وتعالى أن جعل أبواب الخير كثيرة



كما بيّن بعضًا منها في هذا الحديث، وهي مما يقرب إلى الله تعالى، ويوصل إلى محبته ورضاه، جاء في الحديث القدسي الصحيح: «وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه»⁽⁹⁵⁾.

6- الصيام عبادة سرية بين العبد وربّه، فإذا أكثر المسلم

من صيام النوافل كان ذلك وقاية وسترًا له عن النار.

7- الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وهذا باب

عظيم لأن الصدقة النافلة مفتوحة ولو بالقليل، وجاء في الحديث

الآخر: «اتقوا النار ولو بشق تمر»⁽⁹⁶⁾.

8- قد يجتهد المسلم في صلاة الفريضة، وهذا في غاية

الأهمية، لكنه في صلاة الليل، حيث هدوء الليل، وبعده عن الضجيج،

ومناجاته لخالقه وحده، وذله بين يديه، تعطيه لذة إيمانية خاصة كما

⁹⁵() أخرجه البخاري (6137).

⁹⁶() أخرجه البخاري (1351)، ومسلم (1016).

كان الصحابة ن الذين قال الله عنهم: (كَلِمَاتٌ بِيَدِكَ فَكَيْفَ يُقَرَّرُ)

•[18

الدين، وهي:

أ- أن رأس هذا الأمر، ولا يحيا جسد بلا رأس، هو التوحيد –

شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله – وبدون هذا التوحيد لا

يصح إسلام المرء، ولا تستقيم حاله، ولا ينجو يوم القيامة.

ب- وعموده وقوامه ومركزه إقامة الصلاة، فلا يقوم بناء بلا

عمود، فهي أهم الأركان العملية وهي الصلة بين العبد وربّه.

ج- وأعلاه وذروة سنامه وأرفعه الذي به يعلو هذا الدين

وينتشر هو الجهاد في سبيل الله، الذي تحمى به حياض الإسلام،

وأعراض المسلمين، وتقوى شوكتهم، وتظهر عزتهم، وتكبت



أعداءهم.

10- ينبه الرسول غ في خاتمة وصاياه لأمر غاية في

الأهمية، ويتساهل فيه أكثر الناس، وهو البوابة الكبيرة لأعمال الخير والشر. ألا وهو (اللسان)، هذا السلاح الحاد الذي إن استعمل في الخير والطاعة كان بابًا عظيمًا إلى الجنة، وإن استعمل لسانه في الشر والمعصية كان قائدًا إلى النار.

11- يجب على المسلم أن يستعمل لسانه فيما يتقرب به إلى

الله جل وعلا كالذكر، وقراءة القرآن، والنصيحة والأمر بالمعروف، والدلالة إلى الخير، والدعوة إلى الله، والنهي عن المنكر وإرشاد الضال، وغيرها.

كما يجب عليه أن يحذر من استعماله فيما يدخله النار كالشرك

والكذب والقول على الله بلا علم والغيبة والنميمة وقول الزور، فهذا اللسان يورد صاحبه النار والعياذ بالله.





الحديث الثلاثون:

الحدود الشرعية

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر ط، عن رسول الله غ
قال: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودًا فلا
تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء - رحمة لكم
غير نسيان - فلا تبحثوا عنها»⁽⁹⁷⁾.

□ المباحث اللغوية:

فرض فرائض: أي أوجبها وألزم العمل بها.

فلا تضيعوها: فلا تتركوها، أو تتساهلوا في أدائها.

وحد حدودًا: أي وضع حدودًا فلا تتجاوزوها.

⁹⁷ () أخرجه الدارقطني (4/184)، والحاكم (4/115) وحسنه السمعاني والنووي.



فلا تنتهكوها: أي لا تقعوا فيها.

سكت عن أشياء: فلم يبين فيها حكمًا واجبًا أو محرماً فهي

باقية على الأصل وهي الإباحة.

□ توجيهات الحديث:

1- هذا حديث عظيم جمع أصول الدين وفروعه، في الدين

فرائض ومحرمات وحدود وأشياء مسكوت عنها، فبين الرسول غ

المنهج السليم في التعامل مع هذه الأشياء.

2- مما أوجبه الله سبحانه وتعالى على عباده، هذه

الفرائض، ومنها أركان الإسلام، وبر الوالدين، وصلة الأرحام،

والنفقة على الأهل وغيرها، فهذه وأمثالها يجب العمل بها، وعدم

التساهل في شأنها، والحذر من تركها.

3- من المعالم الأساسية لهذا الدين الوقوف عند حدود الله

تعالى فلا يتعدى عليها بزيادة ولا نقص ولا إهمال، ومنها العقوبات



المقدرة شرعاً كحد الزنا والسرقه وشرب الخمر والقذف وغيرها.

4- ومن المعالم أيضاً عدم قربان المحرمات أو شيء منها أو التساهل في ارتكابها كالربا والسرقه وشهادة الزور وفعل الفاحشة والسرقه والتعدي على الأعراض وغيرها. فإنما حرمت لما فيها من الأضرار البليغة على الأفراد والمجتمع. قال تعالى في الخمر وبعض المحرمات: (بِذِئْبٍ وَبُيُوتٍ وَمَسْجِدٍ وَعِزَّةٍ صُنَّتْ تُنْفَقُ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَلِيلًا يَكْفُرُونَ) [المائدة: 90 - 91].

5- من القواعد الشرعية المعلومة أن الأصل في الأشياء كالمطعومات والمشروبات الإباحة ما لم يدل الدليل الشرعي على تحريمها، وهذا بلا شك من فضل الله سبحانه وتعالى.

6- ينهى الحديث عن كثرة الأسئلة التي لا تفيد فائدة اعتقادية أو عملية، قال تعالى: (لَا تَكْثُرُوا السُّؤَالَ) [المائدة: 101]، فيسأل السائل عما يشكل عليه من أمر دينه، أو يتقرب به إلى ربه.



7- إن الله سبحانه وتعالى لم يكن لينسى، ولا يجوز عليه

ذلك، سبحانه وتعالى، ولكنه سكت عن أشياء لم يبينها لعباده رحمة

بهم فيبقى الأمر على أصله والله الحمد والمنة.



الحديث الحادي والثلاثون:

حقيقة الزهد

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي ط قال: جاء رجل إلى النبي غ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس، فقال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس»⁽⁹⁸⁾.

□ المباحث اللغوية:

الزهد: الإعراض عن الشيء، والزهد: القلة.

في الدنيا: يعني استصغر شأنها واحتقرها.

□ توجيهات الحديث:

⁹⁸ () أخرجه ابن ماجه (4102)، والحاكم (4/313) وحسنه النووي، وقال ابن رجب عن هذا: «وفي هذا نظر» ثم ذكر ضعفه، جامع العلوم والحكم (2/174).



1- هذا حديث عظيم، جليل القدر يبين للمسلم الطريق

الموصول إلى محبة الله تعالى له، وكذا إلى محبة الناس له. وهما من

الغايات التي يجب أن يسعى لها المسلم في هذه الحياة.

2- من الطرق الموصلة إلى محبة الله تعالى ورضاه: الزهد

في الدنيا، والمراد بذلك أن تنظر إلى الدنيا بأنها ميدان لمزرعة

الآخرة لا أنها غاية في ذاتها فيُسعى لها. ولذلك تنوعت عبارات

السلف رحمهم الله تعالى في بيان هذا الزهد، ومنها:

o قال أبو إدريس الخولاني: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم

الحلال ولا إضاعة المال، وإنما الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد

الله أوثق منك بما في يديك، وإذا أصبت بمصيبة كنت أشد رجاء

لأجرها ونخرها من إياها لو بقيت لك⁽⁹⁹⁾.

o ويقول الحسن البصري: الزاهد إذا رأى أحد قال: هو

⁹⁹() أخرجه البيهقي في الشعب (7/218) بنحوه من قول يونس بن ميسرة.

أفضل منى (100).

ويقول سفيان بن عيينة: الزاهد في الدنيا إذا أنعم عليه

شکر، وإذا ابتلی صبر.

ويجمع هذه الأقوال وغيرها: الاقتداء برسول الله غ في موقفه

من الدنيا قال تعالى: (طُفْ طُفْ قُفْ قُفْ جِجْ جِجْ چچ چچ چچ چچ)

چیدیتدتڈڈژرٹککک) [الحديد: 20].

3- قد ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة ذم الدنيا،

وهنا يقول ابن رجب :: «واعلم أن الذم الوارد في الكتاب والسنة

للدنيا ليس هو راجعًا إلى زمانها الذي هو الليل والنهار المتعاقبان

إلى يوم القيامة، فإن الله تعالى جعلهما خلفه لمن أراد أن يذكر أو

أراد شكورًا، وليس الذم راجعًا إلى مكان الدنيا الذي هو الأرض التي

جعلها الله لبني آدم مهادًا وسكنًا، ولا إلى ما أودع الله فيها من الجبال

¹⁰⁰ () أخرجه البيهقي في الشعب (6/302).



والبحار والأنهار والمعادن، ولا إلى ما أنبته فيها من الزرع والشجر،
ولا إلى ما بث فيها من الحيوانات وغير ذلك، فإن ذلك كله من نعمة
الله على عباده بما لهم فيه من المنافع، ولهم به من الاعتبار
والاستدلال على وحدانية صانعه وقدرته وعظمته، وإنما الذم راجع
إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا، لأن غالبها واقع على غير الوجه
الذي تحمد عاقبته، بل يقع على ما تضر عاقبته أو لا تنفع»⁽¹⁰¹⁾.

4- من أهم علامات الزاهد:

أ- العمل بما فرضه الله تعالى وأحلّه.

ب- بترك ما حرم الله تعالى.

ج- ترك ما يشغل عن الله تعالى والدار الآخرة.

د- السعي لزيادة رصيد الحسنات في الآخرة.

¹⁰¹() جامع العلوم (2/187).



5- ليس من الزهد ترك ما أنعم الله تعالى به على الإنسان

في هذه الدنيا مما أحله وأباحه، كاللباس، والطعام وغيرها، ومن ثم لبس الخشن من الثياب والبالى منه، وأكل السيئ من الطعام وغير ذلك، فهذا مفهوم خاطئ للزهد.

6- محبة الناس مطلب جيد، فهي دليل على قبول المسلم

عند الله سبحانه وتعالى، فمن رضي الله عنه أرضى عنه الناس، ومن أسخط الله أسخط الناس عليه. ومما يفيد في ذلك أن الإنسان لا يطلب ما في أيديهم، فإذا كان الإنسان عزيزاً أحبه الناس وقبلوه.

الحديث الثاني والثلاثون:

حكم الضرر

عن أبي سعيد سعد بن سنان الخدري ط: أن رسول الله غ قال:
«لا ضرر ولا ضرار»⁽¹⁰²⁾.

□ المباحث اللغوية:

لا ضرر ولا ضرار: قيل هما بمعنى واحد، وقيل إن بينهما فرقاً
وهو الذي رجحه غالب أهل العلم، فقيل: إن الضرر هو الاسم،
والضرار هو الفعل، فالمعنى أن الضر نفسه منتف في الشرع،
وإدخال الضرر بغير حق كذلك.

¹⁰²() أخرجه ابن ماجه (2340، 2341) موصولاً من حديث ابن عباس، والدارقطني (3/77)
و(4/228) من حديث أبي سعيد الخدري، وفيهما ضعف وعلة، وقواه النووي بطرقه،
ووافقه ابن رجب في جامعه (4/217).



وقيل: الضرر أن يدخل على غيره ضررًا بما ينتفع هو به،
والضرار أن يدخل على غيره ضررًا بلا منفعة له به. وعلى أي حال
فكلا الأمرين ممنوع شرعًا.

□ توجيهات الحديث:

1- من فضل الله تعالى أنه لم يكلف عباده مما فيه ضررًا
تجاه أنفسهم، أو منهم إلى غيرهم، سواء كان هذا الضرر موجودًا
في الأطعمة أو الأشربة، أو المعاملات المالية وغيرها. قال تعالى: (كَيْ
لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ لِحْظَةٌ مِنْ ذُلِّ الْمُؤْمِنِينَ) [البقرة: 286]
[الأنعام: 145].

2- من نفي الضرر عن المسلمين ما رفعه الله تعالى عن
هذه الأمة من الحرج والعسر، قال تعالى: (وَأُولُوا) [البقرة: 286]،
وقال سبحانه: (هَهُ هَهُ هَهُ هَهُ) [الحج: 78]. ويقول غ: «إن هذا الدين



يسر» (103).

3- ومن نفي الضرر تخفيف الأحكام الشرعية إذا وجد داعي التخفيف كالمرض والسفر والمشقة وغيرها، فالمريض والمسافر لهما الفطر في نهار رمضان ولا يأتان، وعادم الماء أو المتضرر باستعماله يتيمم، والمغبون في البيع له الفسخ، وهكذا.

4- من نفي الضرر إعمال قاعدة: المشقة تجلب التيسير، وهي من القواعد الخمس الكبرى، ومعناها: أنه متى ما حصل مشقة في العمل المكلف به المسلم فإنه يسقط عنه ما لا يقدر عليه، كالذي لا يستطيع أن يصلي قائماً لأي سبب من الأسباب الشرعية فيصلّي جالساً.

5- ومن القواعد في ذلك: الضرر يزال، والضرر يدفع بقدر الإمكان، والضرر لا يزال بمثله، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف،

¹⁰³() أخرجه البخاري (39) والنسائي (5034).

ودفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وغيرها من القواعد

6- كما أن الضرر مدفوع ولم يكلف الله عباده بما فيه

على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، قال تعالى: (يُؤَيِّدُ)

[الأعراف: 32].



الحديث الثالث والثلاثون:

البينة على المدعي

عن ابن عباس م: أن رسول الله غ قال: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر»⁽¹⁰⁴⁾.

□ أهمية الحديث:

قال النووي :: وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع.

وقال ابن دقيق العيد :: هذا الحديث أصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع والخصام.

¹⁰⁴() أخرجه البيهقي (10/252) وأصله عن البخاري (4552)، ومسلم (1711).



المباحث اللغوية:



لو يعطى الناس بدعواهم: ما ادعوه بطلبهم وما قالوه دون

إثبات.

البينة: طلب الإثبات من الشهود أو غيرها مما تثبت به الأحكام.

على من أنكر: المنكر هو المدعى عليه، فيحلف يميناً على

بطلان دعوى المدعي.

توجيهات الحديث:



1- خلق الله سبحانه وتعالى الناس وجعلهم متفاوتين في

أفهامهم وقدراتهم ورغباتهم وشهواتهم، والأصل في دين الله لا أن

كلّ يقوم بما عليه من حقوق وواجبات، ولا يتعدى أحد على أحد،

فالجميع سيحاسب على هذه الحقوق عند الله تعالى.

2- قد يضعف بعض الناس، أو تغلب عليهم شهواتهم

وأهوائهم، أو يلتبس عليهم الحق بالباطل، أو غير ذلك من الدوافع،

فيعتدون على حقوق الآخرين، فجعل الله سبحانه وتعالى القضاء
ليفصل بين الناس حال منازعاتهم وخصوماتهم وليرجع الحق إلى
نصابه.

3- من محاسن هذا الدين قيامه على العدل بين الناس: (وَوُ

(وؤؤؤ... [المائدة: 49]، وقال سبحانه: (ئىٰ بُدئىٰ ئىٰ ندىٰ يٰئىج ئح ئم
ئىٰ ئىٰ بچ بخ... [ص: 26].

4- وضع الإسلام القاعدة في التداعي أن البينة والدليل

والبرهان على المدعي ليبين صحة دعواه، فإن لم يكن لديه بينة من الشهود أو غيرهم فتنقل الدعوى إلى المدعى عليه ليحلف على عدم سلامة وصحة دعوى المدعى.

5- كانت البينة على المدعى لأن جانبه ضعيف فالأصل

الخلو من الدعوى فلا بد من تقوية جانبه بهذه البيئة، وكانت اليمين في جانب المدعى عليه لأنه قوي فيكفي اليمين عند عدم الإثبات

الحديث فئة الناشئة



لتبرئته مما نسب إليه.



الحديث الرابع والثلاثون:

رجات إنكار المنكر

عن أبي سعيد الخدري ط قال: سمعت رسول الله غ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»⁽¹⁰⁵⁾.

□ المباحث اللغوية:

من رأى منكم: أي: من علم من المسلمين.

منكراً: المنكر ضد المعروف وهو كل ما قبحه الشرع ونهى

عنه، والمعروف كل ما حسنه الشرع وأمر به.

فليغيره: يزيله ويذهبه وينكره.

¹⁰⁵ () أخرجه مسلم (49).



بيده: إذا توقف التغيير على اليد ولم يؤد إلى منكر أكبر.

فبلسانه: أي بقوله سواء بالخطاب المباشر أو بالكتابة أو

غيرها.

فبقلبه: أي يكرهه ولا يقره ويبغضه.

أضعف الإيمان: أقله.

□ سبب الحديث:

عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد مروان

فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: تترك ما هنالك، فقال

أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه فإني سمعت رسول الله غ يقول:

«من رأى...» الحديث⁽¹⁰⁶⁾.

□ توجيهات الحديث:

¹⁰⁶() رواه مسلم وغيره.

1- جاء الإسلام بما فيه سعادة البشرية وفلاحها أفراداً

وجماعات. وحث على كل ما يؤدي إلى هذه السعادة وشجع على ذلك، وحذر من كل ما يخل بها أو يجرحها، فشرع مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- في الحديث بيان لحكم الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، وذكر أهل العلم أنه فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، فقد قال غ: «من رأى منكم منكراً فليغيره». وقال سبحانه وتعالى: (كَيْفَ يَكْفِيكَ الْغَنَىٰ وَالْكَوْنُ كُلُّهُ) [آل عمران: 104].

3- قد يكون الأمر بالمعروف فرض عين على شخص بعينه

لِسَبَبٍ مُعَيَّنٍ كَأَن لَّا يَعْرِفُ هَٰذَا الْمُنْكَرَ إِلَّا هُوَ، أَوْ بِيَدِهِ سُلْطَةٌ حَٰكِمَةٌ، أَوْ هُوَ رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي وَجَدَ فِيهِ هَٰذَا الْمُنْكَرَ وَنَحْوَ ذَلِكَ.

4- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضل عظيم للأمر

نفسه وللمجتمع بأسره، فقد قال غ في الحديث الصحيح: «من دعا



إلى هدى كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجورهم شيء»⁽¹⁰⁷⁾.

والأمة الأمرة بالمعروف لا تصيبها المهالك قال سبحانه وتعالى: (فَقَفَّيْ... [الأعراف: 165]).

والأمة الأمرة هي خير الأمم: (ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث... [آل عمران: 110]).

والأمر بالمعروف علامة فارقة بين الإيمان والنفاق.

5- بين الحديث أن النهي عن المنكر درجات ومراتب:

أ – المرتبة الأولى: التغيير باليد، وذلك إذا كان ممن يحق لهم شرعاً التغيير باليد مثل الحاكم، ومن فوضه الحاكم، ورب المنزل، أو كان لديه القدرة على التغيير باليد ولم يترتب على تغييره منكر أعظم،

¹⁰⁷ () أخرجه مسلم (2674).



ونحو ذلك.

ب - المرتبة الثانية: التغيير باللسان، ويتضمن النصيحة المباشرة، والمخاطبة بالهاتف، والكتابة بالقلم مباشرة أو عبر صحيفة أو مجلة أو رسالة، أو إهداء كتاب، ونحو ذلك.

ج- المرتبة الثالثة: وهي التغيير بالقلب، وذلك لمن لم يستطع أن يغير بلسانه، فلا أقل من أن يغير بقلبه وذلك بكره هذا المنكر، وعدم الجلوس في المكان الذي فيه منكر إذا استطاع القيام منه، وظهور علامات الإنكار على وجهه وهكذا.

6- ينبغي للمُنكر أن يتخلق بأخلاق الدعاة الصادقين من إخلاص العمل لله وحده، واستعمال اللين والرفقة والرحمة، وعدم التغليظ إلا في مواضعه المشروعة، والصبر على هذا المبدأ العظيم، وألا يأمر أو ينهى إلا عن علم شرعي، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النحل: 125). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا الْحُلُمَ عَلَيْهِنَّ أُولَٰئِكَ رَأْسُ الْأَثَمِ﴾ (النحل: 125).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا الْحُلُمَ عَلَيْهِنَّ أُولَٰئِكَ رَأْسُ الْأَثَمِ﴾ (النحل: 125). وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا الْحُلُمَ عَلَيْهِنَّ أُولَٰئِكَ رَأْسُ الْأَثَمِ﴾ (النحل: 125).



7- مما يجب مراعاته في الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر مراعاة المصالح والمفاسد، فلا تنهى عن شيء، ومفسدة النهي أعظم. ومن قواعد الشريعة المفيدة أن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح، فهذه قاعدة عظيمة جليلة يجب فقها وتأملها حال الأمر والنهي.

8- يجب على المسلم أن يكره بقلبه وهذا أول درجات

الإنكار، فبغضه المعصية وكرها هو الدليل على إيمان العبد.

9- قد يتسلل الشيطان إلى نفوس بعض الناس فيوسوس

لهم أن ليس لهم علاقة بأمر الناس ونهيهم ويتعلل بقوله تعالى: (فَقَدْ

فَقَدْ فَفَقْجَجْجْج) [المائدة: 105]. وهذه الآية قال عنها أبو بكر الصديق

ط: سمعت رسول الله غ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا

على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب»⁽¹⁰⁸⁾.

¹⁰⁸ () أخرجه أبوداود (4338)، والترمذي (2168).



الحديث الخامس والثلاثون:

ن أخوة المؤمني

عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»⁽¹⁰⁹⁾.

□ أهمية الحديث:

قال ابن حجر الهيتمي: هو حديث كثير الفوائد، مشيراً إلى جُل المبادئ والمقاصد، بل هو عند تأمل معناه وفهم مغزاه حاو لجميع

¹⁰⁹() أخرجه مسلم (2564) .



أحكام الإسلام منطوقاً ومفهوماً.

ويقول النووي :: وما أعظم نفعه وما أكثر فوائده.

□ المباحث اللغوية:

لا تحاسدوا: الحسد هو تمنى زوال نعمة الله عن الغير.

لا تناجشوا: النجس هو في الأصل الزيادة وفي الشرع: أن يزيد

في ثمن السلعة التي ينادى عليها في السوق وهو لا يريد شراءها،

بل لقصد ضرر غيره.

ولا تدابروا: أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا.

لا يخذله: لا يترك نصرته وهو محتاج إليها.

لا يحقره: لا يضع من قدره أو يستصغره.

بحسب امرئ من الشر: أي يكفيه من الشر أن يحقر أخاه

المسلم فهو شر عظيم وعقوبته عظيمة.

كل المسلم على المسلم حرام: أي لا يجوز التعدي عليه ببدنه أو

توجيهات الحديث:

2- من أهم الأشياء التي بينها الرسول غ في هذا الحديث

وهو محرم في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله غ، قال سبحانه

وقال رسول الله غ: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات



كما تأكل النار الحطب»⁽¹¹⁰⁾.

والحاسد بفعله الشنيع يعترض على الله تعالى بإسداءه بعض نعمه على بعض عباده، فالحاسد معترض على قضاء الله وقدره، ومتهم لله سبحانه بعدم عدله وإنصافه.

3- لا يعني هذا التحذير من الحسد ما يجده بعض الناس في نفسه من حبه لكثرة العلم أو المال أو الصحة كما عند أخيه المسلم دون تمنى زوالها منه، فهذا يسمى الغبطة، والتي عناها الرسول غ بقوله: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها...»⁽¹¹¹⁾

الحديث.

4- ومن المنهيات في الحديث: النهي عن النجش: وهو أن

¹¹⁰() أخرجه أبوداود (4903)، وابن ماجه (4210).

¹¹¹() أخرجه البخاري في جامعه (73)، ومسلم (815).



يزيد الإنسان في السلعة وهو لا يريد شراءها بل يريد المضرة بغيره، وهذا خلق ذميم حرمه الشرع ونهى عنه.

5- ومما نهى عنه الرسول غ التباض بين المسلمين

والشعور بالكراهية فيما بينهم، بل يجب أن يكونوا أخوة متحابين قال تعالى: (وؤؤ) [الحجرات: 10] يسود بينهم الحب في الله.

6- ومثله التدابر والتقاطع والهجران، قال رسول الله غ: «لا

يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»⁽¹¹²⁾.

7- ومن المنهيات أيضاً البيع على البيع، وصورته: أن

يقول الرجل لمن اشترى سلعة في زمن الخيار، افسخ البيع لأبيعتك خيراً منها بمثل ثمنها، أو مثلها بأنقص.

8- من المبادئ المهمة في هذا الدين الحث على الأخوة بين

¹¹²() أخرجه البخاري (5727)، ومسلم (2560).



المسلمين، وتصفية ما في قلوبهم من شوائب، وغسل الأدران والأحقاد من صدورهم، وأن تسود بينهم الألفة والمحبة، وهذا عمل فاضل، ثوابه كبير، وأجره جزيل.

ومن علامات هذه الأخوة أن المسلم لا يظلم المسلم ولا يعتدي على أي حق من حقوقه، ولا يكذب عليه أو يتعامل معه بالغش والحيل والتدليس والزور ونحوها، ولا يحقره أو يستصغر شأنه، أو يقلل من أهميته.

9- يجب أن يعتني المسلم بقلبه فهو قائد الجوارح وحاكمها،

قال الله تعالى: (فَاقْصُصْ قَوْلَهُمْ فِي مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [الشعراء: 89 - 90] وقال غ:

«ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت

فسد الجسد كله ألا وهي القلب»⁽¹¹³⁾.

¹¹³() تقدم في الحديث السادس.

10- المسلم محترم، ونفسه محترمة، وعرضه محترم، وماله

محترم لا يجوز التعدي عليه بغير حق بأي أمر من الأمور حسياً أو معنوياً، ومن فعل ذلك فقد ارتكب جرماً خطيراً، وذنباً عظيماً، قال رسول الله غ في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد»⁽¹¹⁴⁾.

11- مقياس التفاضل بين الناس هو بتقوى الله وخشيته في

السر والعلانية، وليس باللون أو بالمال أو بالجنس قال تعالى: (چید تَدَدَدَدَدَدَر) [الحجرات: 13].

¹¹⁴() أخرجه البخاري (1564)، ومسلم (1679).



الحديث السادس والثلاثون:

نُضِلُّ الأَعْمَالِ المتعدي نفعها للغير

عن أبي هريرة ط، عن النبي غ قال: «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»⁽¹¹⁵⁾.

□ أهمية الحديث:

¹¹⁵() أخرجه مسلم (2699).



قال النووي :: هو حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب.

□ المباحث اللغوية:

نفس: أي خفف وأزال، وفي رواية: «فرّج» والمعنى متقارب.

كربة: شدة وضيقاً.

يسر على معسر: المعسر من أثقلته الديون وعجز عن وفائها،

والتييسر عليه: مساعدته في إبراء ذمته من هذه الديون.

يسر الله عليه: أموره وأحواله في الدنيا والآخرة.

ستر مسلماً: رآه على فعل قبيح شرعاً أو عرفاً فلم ينشر أمره

بين الناس وكتّم ذلك.

ستره الله: حفظه من شدائد الدنيا وأهوالها، وحفظه في الآخرة

من كربها وشدائدها.



يلتمس: يطلب.

يتدارسونه فيما بينهم: يقرؤونه ويتأملونه ويتدبرونه
ويستخرجون فوائده وحكمه وفهم معانيه.

السكينة: الطمأنينة.

غشيتهم: غطتهم.

حفتهم: أحاطت بهم.

ذكرهم الله فيمن عنده: في المأ الأعلى، وقيل: مدحهم ورفع
شأنهم.

بطأ به عمله: بأن كان عمله الصالح ناقصاً.

لم يسرع به نسبه: فلا يكفيه نسبه ليرفع قدره أو يعوض ما
فاته.



□ توجيهات الحديث:

1- المسلمون في دين الله سبحانه وتعالى كالجسد الواحد إذا

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، قال رسول

الله غ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد

الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر

والحمى»⁽¹¹⁶⁾.

2- الحياة مليئة بالمتاعب والمصاعب، وكثيراً ما يتعرض

المسلم إلى شيء من هذه الأكدار، قال تعالى: (چچیدیت ([البلد: 4]،

ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى من أفضل الأعمال، وأرفعها وأكثرها

أجرًا أن يسعى المسلم في حل مشكلة أخيه المسلم، أو بتنفيس

كربته، ويفتح له أبواباً من الأمل.

3- من الأعمال المأجورة أن ينصر المسلم أخاه المسلم إذا

¹¹⁶() أخرجه البخاري (5665)، ومسلم (2586) من حديث النعمان بن بشير.



احتاج إلى نصرته كما قال غ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا، فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إن كان ظالمًا، كيف أنصره؟ قال: تحجزه، أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره»⁽¹¹⁷⁾.

4- من الأعمال الفاضلة إنظار المعسر، والسعي في سداد دينه مباشرة أو بواسطة، أو بالقرض الحسن، أو بالتحمل عنه، وهكذا قال تعالى: (وَيُؤَيِّدُ بَيْنَهُمْ تَائِدًا) [البقرة: 245].

5- القاعدة المهمة: أنه متى ما كان المسلم ساعيًا في حاجة أخيه يساعده، ويعينه، ويسدده، ويتحمل عنه، ويدافع عن عرضه، ويتصدق عليه، ويهدي له، ويطعمه من طعامه، وينصح له، فالله تعالى يسدده وبعينه، ويفرج كربه، وهمه، وغمه، ويكون عونًا له في الدنيا فييسر عليه حياته ويوفقه للأعمال الصالحة، وكذا ينجيه في الآخرة من أهوالها وكرباتهما وشدائدها، ويظله في ظله يوم لا ظل

¹¹⁷() أخرجه البخاري (2311)، والترمذي (2255) من حديث أنس.



إلا ظله.

6- قد يقع الإنسان في المعصية، وقد يخطئ ويذنب، ويراد غيره، فينبغي للمسلم إذا شاهد أخاه على معصية وذنب أن يستر عليه، ولا يفضحه ولا ينشر أمره بين الناس، وينصحه بينه وبين نفسه، كما حدث في قصة ماعز ط عندما وقع في جريمة الزنا، واشتكى لأبي بكر ط قال له أبو بكر: تب واستتر بستر الله. وكذا قال عمر ط.

7- ينبغي أن يكون مبدأ الستر قائماً بين المسلمين إلا إذا كان هذا العاصي مجاهرًا وغلب على الظن أنه يفسد غيره، فهذا يجب رفع أمره إلى ولي الأمر ليأخذ عقابه، فيرتدع ويرتدع غيره.

8- من الطرق الموصلة إلى الجنة طلب العلم النافع الذي به يستقيم المسلم على دينه، ويتمسك بشريعته، ويصل إلى رضوان ربه، ويعرف به الحلال والحرام، قال تعالى: (تَوَوُّؤُنَّ عَلَىٰ يَدَيْكَ) (تَوَوُّؤُنَّ عَلَىٰ يَدَيْكَ) (تَوَوُّؤُنَّ عَلَىٰ يَدَيْكَ)



ئى) [الزمر: 9].

فيجب على كل مسلم أن يتعلم ما يقيم به دينه وهذا فرض عليه،
أما ما زاد على ذلك فهو فرض كفاية.

9- دلّ الحديث على فضيلة تدارس القرآن الكريم، والعلم
النافع في المسجد والاجتماع على ذلك، فمن وفقوا لذلك فقد منّ الله
عليهم بالسكينة والطمأنينة والراحة، وحضور الملائكة، وغشيان
الرحمة.

10- على المسلم أن يجتهد في معرفة أبواب الخير لينافس
غيره في ولوجها والمشاركة فيها، وبخاصة الأعمال التي يتعدى
نفعها للآخرين ففي ذلك أجور مضاعفة.



الحديث السابع والثلاثون:

أثر النية في عمل الخير والشر

عن ابن عباس م، عن رسول الله غ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بيّن ذلك: فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة»⁽¹¹⁸⁾.

□ المباحث اللغوية:

فيما يرويه عن ربه: هذه إحدى صيغ الرواية للحديث القدسي.

¹¹⁸ () أخرجه البخاري (6491)، ومسلم (131).



إن الله كتب الحسنات: كتب أي أمر الله تعالى الحفظة أن تكتب،

وقيل: قدر ذلك.

ثم بين ذلك: أي بينه وفصله بقوله: «فمن هم...» إلخ.

فمن هم: الهم ترجيح قصد الفعل، نقول: هممت بكذا: أي

قصده بهمتي.

فلم يعملها: أي بقلبه أو جوارحه.

إلى سبعمائة ضعف: الضعف: المثل.

□ توجيهات الحديث:

1- مدار هذا الحديث على عظم فضل الله تعالى وكرمه، حيث

تفضل عليهم بما لم يكن في حسابهم.

2- من عظم فضل الله تعالى أن يضاعف حسناتهم عند

عملهم العمل الصالح، فإن لم يعملوه كتب لهم حسنة كاملة عند



إرادتهم العمل.

3- من عوامل زيادة الحسنات الإخلاص في العمل، وحضور

القلب وتعدي نفع العمل للآخرين، والعلم النافع، وشرف العمل.

4- مما امتن الله تعالى به على عباده عدم مؤاخذتهم بما

يحول في خواطرهم من المعاصي التي لم يعزموا عليها ولم تستقر

في قلوبهم، فإذا تركوها كتبت لهم حسنة.

5- كل ما يعمله الإنسان في هذه الدنيا يكتب عليه صغيراً

كان أو كبيراً: (تَذَذَّرْ رُزْرُكْ كَكَكَكَ) [الزلة: 7 - 8].

6- مما يستنبط من الحديث أن الأعمال المباحة لا يثاب

عليها العبد ولا يعاقب عليها إلا إذا اقترنت بنية صالحة أو فاسدة،

فيتحول المباح إلى عمل صالح يوجب عليه، أو فاسد يعاقب عليه.

7- ومع الفضل المذكور في الحديث فإنه ينبغي لمن قارف

معصية أن يبادر بالتوبة والإنابة وعمل الحسنات بعدها، قال تعالى:

(ہر وہ لے لے لے لے لے لے) [ہود: 114].



الحديث الثامن والثلاثون:

أسباب محبة الله

عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله غ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه، وما زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه»⁽¹¹⁹⁾.

□ أهمية الحديث:

قال الشوكاني :: قد اشتمل هذا الحديث على فوائد كثيرة النفع

جليلة القدر لمن فهمها حق فهمها، وتدبرها كما ينبغي.

¹¹⁹ () أخرجه البخاري (6502).



المباحث اللغوية:



إن الله تعالى قال: هذه من صيغ الأحاديث القدسية.

من عادى لي ولياً: أي من آذى وأبغض وأهان.

والولي: هو القريب من الله بعمل الطاعات والكف عن

المعاصي.

فقد آذنته بالحرب: أعلمته بأنني محارب له حيث كان محارباً

لي بمعاداته أوليائي.

ولئن استعاذني: طلب العوذ والحفظ.

توجيهات الحديث:



1- فعل الطاعات والقربات من الواجبات والمستحبات،

والبُعد عن المعاصي والسيئات تؤهل العبد لأن يكون من أولياء الله

الذين يحبهم ويحبونه، ويحارب من عاداهم أو آذاهم أو أبغضهم أو

تعرض لهم بسوء.

2- تجب مولاة أولياء الله ومحبتهم، وتحرم معاداتهم

وبغضهم، كما تجب معاداة أعدائه وتحرم موالاتهم، قال تعالى: (بِإِ

پ (پ) [الممتحنة: 1]، وقال سبحانه: (يُؤْتُوا نَفْسًا يَشَاءُ يَسْأَلُ نَفْسًا يُرِيدُ يَدْعُهَا)

[المائدة: 56].

3- أولياء الله تعالى على درجات فأقلهم من يقتصر على فعل

الفرائض، وكلما زاد العبد في عمل النوافل، والانكفاف عن

المكروهات ازداد قرباً من الله تعالى قال: «ولا يزال عبدي يتقرب إلى

بالنوافل حتى أحبه» (120).

4- محبة الله تعالى غاية نبيلة، وشرف عظيم يجب السعي

إليه، والمؤمن الحصيف هو الذي يسعى لنيل هذه المحبة، ومن أهم

الوسائل الموصلة إليها:

¹²⁰() أخرجه البخاري (6502).



أ - أداء الفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده.

ب- البُعد عن المحرمات كبيرها وصغيرها، وعن المكروهات.

ج- التقرب إلى الله بالنوافل المختلفة من نوافل الصلاة

والصدقات والصيام وأعمال البر المتعددة.

د- كثرة تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى: (دأ) [البقرة: 152].

5- أن من أحبه الله تعالى رزقه محبته وطاعته والاشتغال

بذكره وعبادته، واستأنس بالأعمال المقربة إليه.

6- كل مسلم يطمع أن تستجاب دعوته، وأن يقبل عمله،

وأن يجاب سؤاله، وأن يعاذ مما استعاذ منه، وهذه مطالب نفيسة لا

تتحقق إلا لمن سلك طريق أولياء الله.



الحديث التاسع والثلاثون:

من رحمة الله وفضله

عن ابن عباس م: أن رسول الله غ قال: «إن الله تجاوز لي عن أمتي: الخطأ، والنسيان، وما استكروها عليه»⁽¹²¹⁾.

□ أهمية الحديث:

قال النووي :: هذا حديث اشتمل على فوائد وأمور مهمة لو جمعت بغلت مصنفًا.

□ المباحث اللغوية:

تجاوز: عفى وسامح.

عن أمتي: أمة الإجابة وهي كل من استجاب لدعوته غ.

¹²¹() أخرجه ابن ماجه (2045)، والبيهقي (7/356)، وصححه ابن حبان (7219).



الخطأ: ضد العمد.

النسيان: ضد التذكير.

استكروها عليه: حملوا عليه قهراً.

□ توجيهات الحديث:

1- نعم الله تعالى على عباده كثيرة لا تعد ولا تحصى في

أبدانهم وأعراضهم، وأموالهم وأولادهم، وكذا في التشريع الذي شرعه لهم، والتكليف الذي كلفوا به.

2- من فضل الله تعالى أن رفع الحرج عن هذه الأمة فلم

يكلفها بما لا تطيق قال سبحانه: (يُبَدِّلُ نَافَاسَهُمْ لِيَفْهَمُوا) [البقرة: 286].

ثُمَّ يُبَدِّلُ نَافَاسَهُمْ لِيَفْهَمُوا (البقرة: 286).

3- من تيسير الله سبحانه وتعالى أن المخطئ بغير عمد،

والناسي، والمكره رفع عنهم الإثم، وتجاوز الله تعالى عنهم إذا كان



في حق الله تعالى، أما إذا كان في حقوق الأدميين فيرفع الإثم لكن
يجب أن ترد إليهم حقوقهم.

4- من مظاهر التيسير أيضاً تخفيف الأحكام التي كانت على

الأمم السابقة مثل: من أذنب من الأمم السابقة فتوبته بقتله، أما هذه
الأمّة فجعل لها مكفرات كثيرة منها التوبة، وفعل الصالحات وغيرها.



الحديث الأربعون:

ال مؤمن في الدين

عن ابن عمر م قال: أخذ رسول الله غ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل».

وكان ابن عمر م يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»⁽¹²²⁾.

المباحث اللغوية: □

أخذ بمنكبي: المنكب مجتمع رأس العضد مع الكتف، والمراد أمسك منكبي.

¹²²() أخرجه البخاري (6416).



غريب: البعيد عن الأهل والوطن.

عابر سبيل: المار في الطريق – غير المسافر.

خذ من صحتك: اعمل للصالحات في حال صحتك.

□ توجيهات الحديث:

1- تتعدد وسائل التربية والتوجيه من الرسول غ لأصحابه،

فهو هنا يغتنم الفرصة ليوجه هذا الصحابي الصغير، بهذا التوجيه الكبير، ثم في إشعاره بالاهتمام به فهو يأخذ بمنكبه، وهذا في الغالب وسيلة من وسائل تثبيت العلم وعدم نسيانه.

2- الدنيا مزرعة للآخرة، وميدان عمل الموفقين، وهي دار

ماضية، ومكان يمر فيه الإنسان، ودار فناء فليست دار قرار ولا استقرار.

3- ما دامت هذه نظرة الإسلام إلى الدنيا فينبغي أن يكون

موقف المسلم منها موقف الوجل الخائف. يحدد ذلك رسول الله غ:



«كن في الدنيا كأنك غريب»⁽¹²³⁾؛ لأن الغريب يحاول أن يرجع إلى مقره وداره التي يسكن، فجميع أموره تكون لمجرد تيسير الحياة في غربته.

وقوله «أو عابر سبيل»: لأن عابر السبيل يتزود ما يكفيه في حال سفره.

والمؤمن في هذه الحياة يجب أن يصور نفسه غريباً فيها لكي يعد العدة لدار القرار.

4- يقول الحسن البصري :: المؤمن كالغريب لا يجزع من

ذل الدنيا، ولا يأنس في عزها، له شأن وللناس شأن.

5- كتب الله سبحانه على الناس أن تكون نهايتهم في هذه

الحياة الموت: (٥٥٥) [آل عمران: 185] فلا يعمر فيها أحد حتى

رسول الله غ وهو أشرف الخلق، قال تعالى: (نَحْنُ نُمِيتُ بَنِي) [الزمر:

¹²³ () أخرجه البخاري (6053)، والترمذي (2333).

وما دام الأمر كذلك، والمقام ليس طويلاً، فليعد المسلم نفسه
لدار القرار، دار النعيم والحبور، والفسحة والسرور، فيكون على
أهبة الاستعداد دائماً وأبداً حتى لا يفجأه الموت وهو على غير ذلك.

6- لا يعني هذا أن المسلم لا يعمر هذا الكون فيجلس في زاوية ويتعبد ينتظر الموت، بل هذا مفهوم خاطئ لنظرة الإسلام، لكنه يقوم بأعماله بحسب ما تقوم به الحياة، قال تعالى:

(دد ثائء
نُؤوْنُوْٓؤُوْۤىٰ نُّؤُوْۤىٰ نُبِـِّىٍّ نَّدَىٰ يَدٍ) [القصص: 77].

7- على المسلم أن يستغل ما يمنحه الله سبحانه وتعالى من
الفرص في طاعة الله تعالى، والإكثار من الأعمال الصالحة، حال
شبابه وصحته، وقوته، وغناه، وحياته، فسيأتيه أيام لا يستطيع أن
يقدم فيها شيئاً، جاء في الحديث الآخر: «اغتنم خمساً قبل خمس:
شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفرغك



قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (124).

¹²⁴ () أخرجه الحاكم (4/306) من حديث ابن عباس، وصححه، وقال العراقي: إسناده حسن.



الحديث الحادي والأربعون:

في الإيمان عمن يخالف شرع الله

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص م قال: قال رسول

الله غ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»⁽¹²⁵⁾.

□ المباحث اللغوية:

لا يؤمن: لا يكمل إيمانه.

هواه: ما تميل إليه نفسه.

لما جئت به: لما جئت به من الشريعة الكاملة بأوامرها

ونواهيها.

□ أهمية الحديث:

¹²⁵() حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح، وكتاب الحجة هو كتاب الحجة على تاركي سلوك المحجة لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه الشافعي.

هذا الحديث غاية في الأهمية، فهو يحدد هوية الإنسان في هذه الدنيا واتجاهه الذي يجب أن تسير عليه رغباته وشهواته.

1- يفيد الحديث أن الدين نزل من عند الله كاملاً لا نقص فيه ولا خلل، ولذا يجب أن يتبعه الإنسان في سيره في هذه الحياة الدنيا فلا يميل عنه يميناً أو يساراً.

3- إن الذي يسترسل مع شهواته، ويعطي نفسه هواها، تجره إلى المعاصي والآثام، وتقوده إلى المهالك، وتوقعه في الباطل قال تعالى: (بِدَنَائَاهُ تَتَوَلَّوْا۟ وَتُوۡفَرُوۡا۟ لِّهُۥ فِىۢ بَآءٍ مُّۖجِبٍّ) [القصص: 50].

4- **إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَرَمُ الْإِنْسَانِ، وَمَيِّزُهُ عَلَى سَائِرِ**

المخلوقات قال تعالى: (ک ک د گ گ گ گ گ پ پ گ گ گ گ گ گ گ گ)

[الإسراء: 70]. فالذي ينقاد لهواه، ويتبع شهواته يكون ضعيف القوى

والإرادة، وينحط إلى درجات الحيوانية فليس همه إلا إشباع رغباته.

5- كما يقود اتباع الهوى إلى الضلال ومن ثمَّ إلى الجحيم،

قال تعالى: (وَوَدَّوْهُ وَيُؤْتِيهِم مَّا يُدْرِكُونَ) [النازعات: 37 – 39]. أما الذي يتخلص

من عبودية الهوى، فيكون من الفائزين: (ثَمَاءٌ تُؤْتِيُ ثَوْبًا

مُؤَيَّي. (النازعات: 40 - 41).

6- للتخلص من عبودية الهوى يجب أن يجاهد المرء نفسه،

ويلزمها بشرع الله تعالى، ويدربها على الطاعات، ولا يستسلم

للمشهورات، قال تعالى: (طُطْطَةُ) [العنكبوت: 69].

7- يجب على المسلم أن يعرض أعماله وسلوكه وتصرفاته

على شرع الله تعالى، فإن وافقت ذلك فهو المطلوب، وإلا فيحرص ألا



تميل مع هواه وشهواته.

8- الإيمان القوي مطلب نفيس لا يناله إلا من يسير رغباته

وشهواته وفق هدي محمد غ وما جاء به من شرع الله لأ.



الحديث الثاني والأربعون:

أسباب مغفرة الله تعالى للذنوب

عن أنس ط قال: سمعت رسول الله غ يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة»⁽¹²⁶⁾.

□ المباحث اللغوية:

ما دعوتني: ما طلبت مني.

رجوتني: طمعت في رحمتي.

¹²⁶ () أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الدعوات، باب غفران الذنوب مهما عظمت، رقم(3534)، وقال حديث حسن.



غفرت لك: أي تجاوزت عن ذنوبك.

عنان السماء: أي السحاب وقيل: ما انتهى إليه البصر في نظره

إلى السماء.

استغفرتني: طلبت مني المغفرة.

لقيتني: أي مت على هذا الاستغفار وعدم الشرك.

بقرايها: ملئها.

□ أهمية الحديث:

هذا حديث عظيم يفتح باب الرجاء للمسلم، بأن يعمل ويجد لكي

يكسب ما ذكره الله تعالى عن نفسه من مغفرته ورحمته لعبده.

□ توجيهات الحديث:

1- في هذا الحديث بيان لكرم الله سبحانه وتعالى وجوده

حيث يتفضل عليهم بمغفرته ورحمته إذا ما أتوا بأسبابها وهي



يسيرة جدًا على من يسرها الله عليه.

2- من طبيعة الإنسان التقصير والخطأ والزلل، ولكن

المسلم يجب أن لا يصر على هذا الخطأ والتقصير، بل يرجع عنه
ويطلب مغفرة الله سبحانه وتعالى.

3- ذكر الحديث جملة من أسباب المغفرة، ومنها:

أ- دعاء الله ورجاؤه، وقد تضافرت الأدلة على أهمية دعاء الله

وضروته قال تعالى: (يٰثَنُّذ) [غافر: 60].

ومن المهم في الدعاء ما يلي:

الإخلاص لله سبحانه وتعالى فيه فلا يشرك معه أحدًا غيره.

0 الخشوع والخضوع وإظهار التذلل والفاقة.

0 عدم أكل الحرام والتعامل فيه.

0 الإلحاح في الدعاء.

0 ترك الاستعجال للاستجابة.



ب- الاستغفار والاستمرار فيه فإن العبد إذا أذنب واستغفر غفر

الله له مهما كانت ذنوبه. قال تعالى: (كَبُيِّدَتْ كَبُيِّدَتْ) [البقرة: 199].

وقال تعالى: (كَبُيِّدَتْ كَبُيِّدَتْ كَبُيِّدَتْ) [النساء: 110].

ومن المهم في الاستغفار:

- 0 النية الصادقة فيه.
- 0 استحضار الاستغفار في أثناءه.
- 0 استشعار عظمة الله تعالى حال الاستغفار.
- 0 الاستمرار فيه والإكثار منه.
- 0 عدم الرجوع إلى الذنوب مرة أخرى.
- 0 استشعار قبول الاستغفار من الله تعالى.

ج- التوحيد وعدم الشرك بالله سبحانه وتعالى.

وهذا هو أهم عوامل مغفرة الذنوب، فما خلق الله الخلق،

وأرسل الرسل، وأنزل الكتب إلا لقيام التوحيد قال تعالى: (جِئْتُمْ بِهِ جِئْتُمْ بِهِ)



والاستغفار، فيدعو غير الله، ويستغيث بغير الله، ويذبح لغير الله
وهكذا.

ج- تحكيم شرع الله وأنظمة غير شرع الله، واعتقاد أنها
مساوية أو أحسن من شرع الله تعالى.

د- عمل السحر وتعاطيه.

هـ- عدم الإيمان بمحمد غ وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته تغفر الذنوب والزلات، وبمنه وكرمه ترفع الدرجات. وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وزوجاته الطاهرات، والتابعين ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم تبعث البريات، أما بعد:

فقد تم والحمد لله على توفيقه شرح كتاب الأربعين النووية، توخينا فيه الإرشادات المطلوبة بأن يكون جامعًا بين الإطالة والإيجاز، ومناسبًا لمراحل الصغار، وبأسلوب يذكر المتعلم ويعلم المبتدئ، احتوى على موضوع الحديث وبيان أهميته، وشرح أهم الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وبيان، ثم أهم ما يستنبط منه من الفوائد، راجين أن ينفع الله سبحانه وتعالى به، وأن يعلي به الدرجات والمقامات، ويكفر الخطايا والزلات، وما كان به من صواب فهذا



توفيق من الله ومنه، وما كان فيه غير ذلك فنسأله العفو عن التقصير
والزلة، ومن وجد خطأ، أو نقصاً فبدلنا عليه، فهذا من التعاون على
البر والتقوى، ومقرب إلى المولى.

نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى..

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المراجع

- 0 أحكام الحكام شرع عمدة الأحكام: للإمام العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد، الطبعة الأولى، مطبعة دار الشعب، نشر مكتبة عالم الفكر، القاهرة.
- 0 الأحكام في أصول الأحكام: للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري، مطبعة العاصمة بالقاهرة، أشرف على الطبعة أحمد شاكر :.
- 0 اختصار علوم الحديث: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- 0 أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري، نشر المكتبة الإسلامية.
- 0 الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر



العسقلاني، طبع بمطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى.

o الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير: للشيخ

أحمد بن محمد شاكر، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

o بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تأليف الإمام أبي الوليد محمد بن

أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، الطبعة الثالثة، مطبعة البابي

الحلبي بمصر.

o تدريب الراوي شرح تقريب النووي: للحافظ جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب

الحديثة، الطبعة الثانية.

o ترتيب مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ::

تولى نشره السيد علي الزواوي الحسني، والسيد عزت عزت

العطار الحسيني، يطلب من دار الباز بمكة المكرمة.

o تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن



كثير، تحقيق مجموعة من العلماء، طبع بمطبعة الشعب بالقاهرة.

0 التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ أحمد

بن علي بن حجر العسقلاني، تعليق عبد الله بن هاشم اليماني

المدني، المدينة المنورة، عام 1384هـ.

0 تهذيب سنن أبي داود: للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر،

المعروف بابن قيم الجوزية، مطبوع ضمن مختصر سنن أبي

داود، للمنذري.

0 تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: تأليف الشيخ

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي،

الطبعة الثالثة.

0 جامع البيان في تفسير القرآن: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير

الطبري، الطبعة الثالثة، مصور عن الطبعة الأولى، طبع دار

المعارف للطباعة.



o جامع العلوم والحكم: للحافظ زيد الدين عبد الرحمن بن رجب

الحنبلي، مكتبة الرياض الحديثة.

o الجامع الصحيح: للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي،

بتحقيق وتعليق الشيخ أحمد محمد شاكر، ملتزم الطبع والنشر

مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية.

o الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد

القرطبي، الطبعة الثالثة.

o الرسالة: للإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر.

o روضة الطالبين: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي،

المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

o الروض المربع شرح زاد المستقنع: للإمام منصور البهوتي

الحنبلي، مطبوع مع حاشية الروض للشيخ عبد الرحمن بن

قاسم، الطبعة الأولى.



0 سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: للعلامة محمد بن

إسماعيل الصنعاني، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، بالرياض.

0 سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه

القزويني، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء

التراث العربي، بيروت.

0 سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني،

تعليق عزت عبيد الدعاس، الناشر محمد بن علي السيد، الطبعة

الأولى، عام 1388هـ.

0 سنن الدارقطني: للحافظ علي بن عمر الدارقطني، تحقيق عبد الله

بن هاشم اليماني، نشر دار المحاسن للطباعة بالقاهرة.

0 سنن الدارمي: للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

الدارمي، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، نشر دار إحياء السنة

النبوية.

- 0 السنن الكبرى: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، نشر دار الفكر، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الهند.
- 0 سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن شعيب الذهبي، نشر دار إحياء التراث العربي.
- 0 شرح السنة: للإمام البغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- 0 شرح صحيح مسلم: للإمام محيي الدين بن شرف النووي، المطبعة المصرية.
- 0 صحيح البخاري بشرح فتح الباري: للحافظ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، نشر المكتبة السلفية.
- 0 صحيح ابن خزيمة: للحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة،



تحقيق الدكتور/محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي.

o صحيح مسلم: للحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري

النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء

الكتب العربية، الطبعة الأولى.

o عون المعبود شرح سنن أبي داود: للشيخ أبي الطيب محمد

شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان،

نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية.

o فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن

حجر العسقلاني، نشر المكتبة السلفية.

o فتح المبين بشرح الأربعين: للعلامة أحمد بن حجر الهيتمي، من

منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت.

o فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: تأليف الشيخ عبد الرحمن بن

حسن آل الشيخ، بتحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة السابعة،



مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

0 القاموس المحيط: للشيخ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، نشر

المؤسسة العلمية للطباعة والنشر.

0 لسان العرب المحيط: للعلامة ابن منظور، إعداد وتصنيف:

يوسف خياط، نشر دار لسان العرب، بيروت، لبنان.

0 المبسوط: للإمام شمس الدين السرخسي، دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت، لبنان.

0 مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد

الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، مطبعة الحكومة بمكة

المكرمة.

0 المجموع شرح المذهب: للإمام محيي الدين بن شرف النووي،

تحقيق وتكملة محمد نجيب المطيعي، نشر المكتبة العالمية

بالفجالة.



0 مسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر المكتب الإسلامي، دار صادر،

بيروت.

0 مسند الحميدي: للحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي،

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المجلس العلمي.

0 المصنف: للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي،

تحقيق: عامر العمري الأعظمي، نشر دار السلفية، بومباي،

الهند.

0 المصنف: للإمام الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني،

تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المجلس العلمي.

0 معالم السنن: للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (مطبوع

بهامش مختصر سنن أبي داود للمنذري).

0 المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،

تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى،



مطبعة الدار العربية للطباعة ببغداد.

o المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه ونظمه لفيف من

المستشرقين، نشر مكتبة بويل في مدينة لندن.

o المغني: لابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،

ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والإعلان،

القاهرة 1418هـ.

o الموطأ: للإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،

نشر دار إحياء التراث العربي.

o النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات

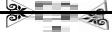
المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر

أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية.

o نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، للشيخ

محمد بن علي الشوكاني، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي،

الحديث فئة الناشئة



بمصر.



الفهرس

الموضوع

الصفحة

تقديم

مقرر الحديث لفئة الناشئة

الافتتاحية

مقدمة موجزة حول السنة النبوية



التعريف بأمّهات كتب السنة النبوية

تعريف بالإمام النووي: وكتابه الأربعين

كتاب الأربعين

مقدمة الإمام النووي

الحديث الأول: النية

الحديث الثاني: أصول الدين ومراتبه

الحديث الثالث: أركان الإسلام

الحديث الرابع: حقيقة القدر



الحديث الخامس: حكم البدعة

الحديث السادس: الورع وصلاح القلب

الحديث السابع: منزلة النصيحة من الدين

الحديث الثامن: حرمة المسلم

الحديث التاسع: ذم كثرة الأسئلة

الحديث العاشر: أثر المكسب على قبول الدعاء

الحديث الحادي عشر: الورع والحيلة للدين

الحديث الثاني عشر: اشتغال المسلم بما يعنيه



الحديث الثالث عشر: فضل محبة الخير للناس

الحديث الرابع عشر: حرمة دم المسلم

الحديث الخامس عشر: من شعب الإيمان

الحديث السادس عشر: ذم الغضب

الحديث السابع عشر: من صور الإحسان

الحديث الثامن عشر: معاملة العبد لربه ونفسه والناس

الحديث التاسع عشر: مراقبة الله

الحديث العشرون: أثر الحياء



الحديث الحادي والعشرون: منزلة الاستقامة

الحديث الثاني والعشرون: ما يدخل الجنة

الحديث الثالث والعشرون: من جوامع الكلم

الحديث الرابع والعشرون: سعة ملك الله ومغفرته

الحديث الخامس والعشرون: مفهوم الصدقة

الحديث السادس والعشرون: الصدقة عن النفس

الحديث السابع والعشرون: التردد في الحكم الشرعي

الحديث الثامن والعشرون: التمسك بالسنة



الحديث التاسع والعشرون: ملاك الأعمال

الحديث الثلاثون: الحدود الشرعية

الحديث الحادي والثلاثون: حقيقة الزهد

الحديث الثاني والثلاثون: حكم الضرر

الحديث الثالث والثلاثون: البيئة على المدعي

الحديث الرابع والثلاثون: درجات إنكار المنكر

الحديث الخامس والثلاثون: من أخوة المؤمنين

الحديث السادس والثلاثون: فضل الأعمال المتعدي نفعها للغير



الحديث السابع والثلاثون: أثر النية في عمل الخير والشر

الحديث الثامن والثلاثون: أسباب محبة الله

الحديث التاسع والثلاثون: من رحمة الله وفضله

الحديث الأربعون: حال المؤمن في الدنيا

الحديث الحادي والأربعون: نفي الإيمان عن مخالف شرع الله

الحديث الثاني والأربعون: أسباب مغفرة الله تعالى للذنوب

الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع

الحديث فئة الناشئة



فهرس الموضوعات